دكتور بهاء الأمير

اليهود والماسونية في المغرب



الجريدة الرسمية

ظهير شريف في تمييز الراية المغربية

يعلم من كتابنا هذا اسمى الله مقداره وجعل على مركز اليمن والسعادة مداره انه نظرا لترقي شؤون مملكتنا الشريفة وانتشار الوية مجدها وفخارها ولما اقتضته الاحوال من تخصيصها براية تميزها عن غيرها من بقية الممالك وحيث كانت راية اسلافنا المقدسين تشبه بعض الرايات وخصوصا المستعملة في الاشارات البحرية اقتضى نظرنا الشريف تمييز رايتنا السعيدة بجعل الخاتم السليماني المخمس في وسطها باللون الاخضر راجين من الله سبحانه ان يبقيها خافقة برياح السعد والاقبال في الحال والمآل آمين والسلام

حرر برباط الفتح في ٩ محرم عام ١٣٣٤ الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٥

سانتولار

٢٠٢١م

دكتور بهاء الأمير

اليهود والماسونية في المغرب



٢٠٢١م

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشؤون الفنية

الأمير، بهاء

اليهود والماسونية في المغرب

المؤلف: دكتور بهاء الأمير

القاهرة، بهاء الأمير، ٢٠٢١م

١٤٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم

١- اليهود- تاريخ
٢- اليهود في المغرب
٣- الصهيونية
٤- الماسونية

أ – العنوان ٩٥٦,٩٠٣

تدمك: 978-977-90-8400-8

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٢١/٢٩٥٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل وحيه ميزاناً وإبانة، ونورراً ورشداً وعصمة من الضلالة، والصلاة والسلام على المبعوث به رحمة ورأفة وهداية، وعلى آله وصحبه الرحماء بينهم، وعلى الكفار أشداء وزيادة.

وبعد، فقد وصلني منذ سنوات سؤال يقول صاحبه:

"دكتور بهاء، إني أشك في أصول عائلات عندنا في المغرب يشاع أنها يهودية وتدّعي الإسلام، وهي ذات نفوذ، فاسدة، توالي اليهود ومتحالفة مع النظام، أسماؤها على سبيل المثال لا الحصر: بنونة، برادة، بنجلون، الفاسي، الفهري، بناني، الصقلي، أريدك أن تنصحني من فضلك أين وكيف أبحث عن حقيقة أصول هذه العائلات؟".

وأجبت على السؤال في حينها بإجابة موجزة، عن علاقة اليهود التاريخية بالمغرب، وآثارهم وآثار القبالاه فيها، وأشرت في الإجابة إشارة عابرة إلى الماسونية في المغرب وصلة اليهود بها وموقعهم منها.

وبعدها وصلني سؤال آخر يقول صاحبه:

"دكتور بهاء، أنا من المغرب أيضاً، ولم أسمع قط بمحفل ماسوني في المغرب، فهل هذه المحافل تتخفى وراء غلاف ما، وكيف السبيل للوصول إليها، ومعرفة مكوناتها ونشاطاتها وأفرادها؟"

وأجبت السائل الثاني بإجابة موجزة أيضاً عن تاريخ الماسونية في المغرب، وعن وضعها الحالي.

وبعد أن وصل قطار التطبيع مع الدولة البني إسرائيلية إلى المغرب، عدت إلى النواة الموجزة التي كتبتها رداً على الأسئلة عن اليهود والماسونية في المغرب، فوضعتها تحت الميكروسكوب، فزاد حجمها، وبان من تفاصيلها ما كان خافياً، ثم أضفت إليها باباً عن الصهيونية ونشاطها في المغرب، وباباً آخر عن تاريخ التطبيع مع الدولة البني إسرائيلية في المغرب، فكان هذا الكتاب.

ولا شيء يكون إلا بقدر، ولا ظهور له سوى في أوانه المقدر.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

١٥ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ/٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م

اليهود في المغرب

من الأندلس إلى المغرب، يهود وقبالاه:

بين اليهود والمغرب علاقةٌ تاريخية وثيقة، خلاصتها أن الأندلسَ العربيةَ كانت أكبر بؤرة وتجمع لليهود في القرون الوسطى، وازدهروا فيها ازدهاراً كبيراً، والكتابات القبالية ظهرت لأول مرة في التاريخ في الأندلس.

ومنذ أواخر عهد الأندلس العربية، وبعد سقوطها وما تعرض له اليهود من محاكم التفتيش الكاثوليكية، انتقل قسم من يهود إسبانيا إلى جنوب فرنسا، ومنها إلى إيطاليا ووسط أوروبا، ونشروا القبَّالاه فيها.

وهؤلاء هم الذين تكونت على أيديهم وأيدي تلاميذهم حركةُ الصليب الوردي، وهم الذين قدحوا شرارة عصر النهضة، وصنعوا كل ما شاع فيه من أفكار، وصبغوه بالقبالاه عبر رعاية أسرة دي مديتشي لهم، وهي نفسُها من اليهود الأخفياء، وعبر سيطرة اليهود الصرحاء على التجارة والبنوك والطباعة في المدن الدول الإيطالية.

وأبرز هؤلاء القباليين المهاجرين من إسبانيا إلى إيطاليا، الربي فلافيوس ميتريديتس Flavius Mithridates، والربي إيليا ديل مديجو Del Mdigo، وقد صاروا عماد التعليم في الأكاديمية

الأفلاطونيـة التـي أنشـأتها أسـرة دي مديتشـي فـي فلورنسـا،، وكانـا يدرسان فيها تعاليم الربي القبالي الأندلسي إبراهيم أبو العافية، وكتب تلميذه الربي القبالي جوزيف جيكاتيلا Joseph Gikatilla.

وقسم كبيـر آخـر مـن يهـود الأنـدلس وإسـبانيا، انتقـل جنوبـاً إلـى المغرب، والقبَّـالاه صـريحة أو مقنعـة فـي ركـابهم، وكـان تمركـزهم فـي الموجات الأولى ينحصر في منطقتين، الأولـى بين القبائل الأمازيغية فـي جبـال الأطلـس، والثانيـة فـي المـدن السـاحلية، خصوصـاً طنجـة وتِطـوان والعـرائش والرِّبـاط، ثـم انسـاحوا بعـد ذلـك فـي المغـرب، واستوطسنوا مدنها الكبرى في الداخل.



اتجـاه حركـة اليهـود مـن الأنـدلس شـمالاً وجنوباً

مناطق استقرار اليهود في المغرب



ومن المغرب تحركوا في اتجاه الشرق، وغزوا بلاد العرب شرقاً بالقبَّالاه وأفكارها وأساليبها في تشفير النصوص وتفسيرها وصناعة طلاسم منها، وما يرتبط بها من فنون السحر والتنجيم والتأثير والتخييل، مغلفة بالكتابة العربية، ومطعمة بالآيات القرآنية، ومموهة في بعض الطرق الصوفية.

ولذا صار أقصى الغرب الإسلامي بؤرةَ اليهود الأخفياء والقبالاه المعربة والينبوعِ الثاني الذي تتدفق منه مياهُها في قرون الإسلام المتأخرة، إلى جوار بؤرتها وينبوعها المستمر منذ قرون الإسلام الأولى في أقصى الشرق، في فارس وما حولها.

وجزء من يهود الأندلس وإسبانيا الذين انتقلوا إلى المغرب والغرب الإسلامي كانوا من الصرحاء، ولكنَّ الجزءَ الأكبر منهم كانوا من يهود المارانو، وهم إحدى أشهر طوائف اليهود الأخفياء في التاريخ.

فهؤلاء كانوا في إسبانيا مسيحيين ظاهراً ويهوداً في باطنهم واعتقادهم، فلما انتقلوا إلى المغرب انتقلوا بهُوياتهم المخفية وتقاليدهم العريقة في التخفي، وكل ما فعلوه هو أنهم خلعوا الغِلافَ المسيحي ولبسوا الغلافَ الإسلامي، وباطنهم كما هو!!

أزولاي، ربي قبالي ومستشار:

ولهؤلاء اليهود المهاجرين من إسبانيا إلى المغرب بصمة خالدة في تاريخ القبالاه، فقد صنفوا أسفاراً وكتباً عديدة في القبالاه الفلسفية، التي عمادها التفسير القبالي للتوراة، وشرح الزوهار، وفي القبالاه العملية، التي تقوم على التنجيم وممارسة السحر وصناعة الطلاسم، وكانت مؤلفاتهم هي ينبوع القبالاه والقنطرة التي انتقلت عليها إلى الشرق، ثم دارت هذه المؤلفات مرة أخرى وعادت لتستقر في جامعات الغرب، لتكون الرافد الثاني للقبالاه في الغرب، بعد اليهود المهاجرين مباشرة من إسبانيا إلى فرنسا وإيطاليا وألمانيا.

وعن أمثلة هؤلاء القباليين المهاجرين إلى المغرب، الذين أصبحوا ينبوعاً للقبالاه في الشرق وفي الغرب، يقول المؤرخ اليهودي المغربي حاييم الزعفراني، أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة باريس الثامنة:

"إبراهيم سباع، وهو أندلسي الأصل، كتب في فاس، بين سنة ١٤٩٨م وسنة ١٥٠١م، مؤلفه: صِرُّور هامور/حصن الرخام، وله أيضاً شرح للتوراة أصبح من أمهات التفسير القبالي للتوارة، وشمعون لآبي، الذي يعرفه العالم السفاردي عن طريق قصيدته الصوفية: بار يوحاي، التي أصبحت جزءًا من طقوس ليلة السبت، وكتاب: كيتيم باز/الذهب الإبريز، وهو معلمة في شرح الزوهار، وقد استقر في فاس بعد نفيه من قشتالة، وموسى بن ميمون الباز، من تارودانت في جنوب المغرب، وهو مؤلف هيخال هاقدوش/الهيكل المقدس، ويتناول التفسير الباطني للصلوات، وتلميذه يعقوب بن إسحق، الذي وضع عدداً كبيراً من التفاسير القبالية حول الأخماس/التوراة، وجُمعت في مؤلف واحد ضخم تحت عنوان: منحاه حَدَشاه/منحة جديدة، وتلاميذ إسحق لوريا الأشكنازي، مثل يوسف بن طابول ومسعود أزولاي الأعمى وأبو حنا معارابي، الذين افتتنوا بتعليم القبالاه الجديدة، وكونوا حركة قبالية واسعة، ظلت في المغرب الإسلامي حتى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،

ويمثلها أبراهام أنقاو في سلا بالمغرب، ومسكرا بالجزائر، ويعقوب أبو حصيرة وتلاميذه في تافلالت"[١].

وكان تعليم النصوص القبالية بعد ظهورها مقصوراً على صفوة اليهود من الربانيين والأحبار، وبعد بلوغ سن الأربعين، طبقاً لنص القبالاه نفسها على أنها ميراث شفوي منذ عهد موسى بين الصفوة من بني إسرائيل.

وفي نهاية القرن السادس عشر ألف الرَبي أبراهام بن مردخاي أزولاي رسالة في شرح الزوهار/سفر الضياء والإشراق القبالي، عنوانها: زوهوري هاحمَّاه/نور الشمس Zohori HaHammah، وطُبعت لأول مرة في فينيسيا سنة ١٦٥٤م.

وفي رسالته، أحدث الربي أبراهام أزولاي ثورة في نشر القبالاه، وتعليم أسفارها وطقوسها وممارساتها، إذ أسقط التحريم على معرفة هذه الأسفار ونشرها وتعليمها، لعموم اليهود، بل ولغير اليهود، لأن نشرها هو الذي سيأتي بالهامشيحاه، ومعرفتَها تمهد لظهوره.

---

١) المؤرخ اليهودي المغربي حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص١٩٩-٢٠٠، ترجمة: أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، مطبوع على نفقة المترجمين، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

يقول الربي أبراهام أزولاي في مقدمة رسالته: نور الشمس:

"لقد تراءى لي مكتوباً أن تحريم معرفة الحكمة ونشرها بين العموم، كان فقط لفترة محدودة، حتى سنة ٥٢٥٠ عبرية/١٤٩٠م، وما كان محرماً صار الآن مباحاً، ومن المسموح لنا أن ننخرط في دراسة الزوهار، وأنه بداية من سنة ٥٣٠٠ عبرية/١٥٤٠م يجب تعليم القبالاه للجميع، الصغار والكبار، لأنه بالقبالاه وحدها كما يقول الزوهار، سوف تنتهي الحروب والدمار ووحشية الإنسان تجاه أخيه الإنسان، وبذلك سيأتي الهامشيحاه الملك Because In This Merit King Mashiach Will Come"[١].

وأسرة الربي أبراهام أزولاي من يهود إسبانيا المهاجرين إلى المغرب، واستقرت بين قبائل الأمازيغ في ريف المغرب، ثم انتقل فرع منها إلى فاس.

وأسرة أبراهام أزولاي ما زالت موجودة إلى اليوم، وأشهر أفرادها في زمانك هذا، أندريه أزولاي، مستشارُ ملك المغرب الحسن الثاني، ثم كبير مستشاري ابنِه وخلفه، الملك محمد السادس.

---

1) Baruch Emanuel Erdstein: The Need To Learn Kabbala, Kabbala Online.org, 2004.

وأندريه أزولاي دخل القصر الملكيَ في المغرب، سنةَ ١٩٩٠م، منتقلاً إليه من بنك بي إن بي باريبا اليهودي، حيث كان الرئيسَ التنفيذي للبنك في مِنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأندريه أزولاي، حاصل على الدكتوراة الفخرية من جامعة بن جوريون في إسرائيل، وأحد مؤسسي منتدى دافوس للحوار بين الحضارات والديانات، وإلى جانب عمله مستشاراً للملك محمد السادس، يرأس مؤسسةَ أنَّا ليندا للحوار بين الثقافات Anna Lindh Euro-Mediterranean Foundation For The Dialogue Between Cultures [١].

وأشهر أفراد أسرة أزولاي في زمانك بعد أندريه أزولاي، ابنتُه أودري أزولاي Audrey Azoulay، وهي فرنسية، وكانت مستشاراً للرئيس فرانسوا أولاند من سنةِ ٢١٠٤م إلى سنة ٢٠١٦م، ثم وزيرةَ الثقافة في فرنسا، من سنة ٢٠١٦م إلى سنة ٢٠١٧م، حيث تركت الوزارة إلى منصب جديد، ألا وهو المدير العام لمنظمة اليونسكو، وما زالت في منصبها هذا إلى الآن.

---

1) Wikipédia, L'encyclopédie: André Azoulay, https://fr.wikipedia.org/wiki/Andr%C3%A9_Azoulay.

اليهود الأخفياء:

والفيصل في يهودية اليهودي، خصوصاً الأخفياء، ليس الشعائرَ الظاهرة ولا المكانَ الذي يحب أن يدفن فيه حين يموت، كما يعتقد البعض، قياساً على المعتاد من غيرهم من أهل الملل والديانات، فاليهود الأخفياء ليس عندهم مشكلة في التسمي بأسماءٍ هي من علامات الديانات الأخرى، ولا في أن يواظبوا على الصلوات أكثر من أهل الديانة أنفسهم، ولا في أن يدفنوا في الكنائس أو المساجد.

الفيصل في يهودية اليهود الأخفياء، اعتقادُهم أنهم ينحدرون من نسل بني إسرائيل، وأن دماءهم المقدسةَ تسري في عروقهم، وعملُهم في كل مجتمع ينزلون فيه على توجيهه نحو غاية اليهود وإقامة الهيكل، بالسلب وليس بالإيجاب، فهم لا ينتسبون لليهود، ولا يرفعون شعاراتهم، ولا يدعون إلى غاياتهم، ولا يناصرونهم بالطرق التقليدية، بل عملهمُ الرئيسيُ تخريبُ المجتمعات التي يحلون فيها، ودفعُها خطوة خطوة نحو غاية بني إسرائيل، عبر زعزعة عقائدها وتحريفها، وحلِ أخلاقها وروابطها، وتذويبِ معاييرها وموازينها، وتزويرِ تاريخها، وبثِ الأفكار الأفعوانية الخلابة، وإشاعةِ اللهو والترف، والدعوةِ إلى العلمانية، وفلسفةِ الإلحاد والانحلال.

فاليهودي في غرب أوروبا مسيحيٌّ واسمه لوبيز ويُكوِّن منظمة لهدم المسيحية وهو يغلفها في الدفاع عن الكنيسة، فإذا عبر المضيق إلى بلاد الإسلام صار اسمه أبو محمد وكون حركة باطنية يحرف بها عقائد الإسلام وينشر فيه الخرافات، فإذا سار من غرب عالم الإسلام إلى شرقه تحول إلى جمال وقاد ثورة شعبية، أو انخرط في الجيش ودبر انقلاباً عسكرياً، أو أدخل صناعة السينما وأنشأ ملاهيَ ليلية، وهو في كل ما يتغلف به من الأسماء والهُويات يُوقن في داخله أنه كوهين وتسري في عروقه الدماء المقدسة البني إسرائيلية، وأن ما يفعله سوف يفضي إلى إعادة الهيكل يوماً ما.

وأغلب هؤلاء اليهود الأخفياء يسعَون إلى الوصول إلى إحدى منطقتين والكمون فيهما من أجل تغيير وجهة المجتمع والتأثير على ساسته وسياساته.

فالمِنطقة الأولى هي دائرة السلطة وكواليس صناعة القرار، والثانية هي ما يُمكّنهم من السيطرة الناعمة على وعي عموم الناس وتغيير أفكارهم وأخلاقهم، مثل الإعلام والتعليم ووسائل الترفيه.

لذلك، الطريقة الأولى لمعرفة هؤلاء اليهود الأخفياء هي تعقبُ آثارِهم وسلوكِهم وما يبثونه في عموم الناس، فكل من كان كمن

وصفناه لك، فهو منهم أو لا ريب من صنائعهم، وفي بلاليص ستان كلها، من خليجها السائم إلى محيطها الهائم.

والطريقةُ الثانية هي تعقب الأصولِ والأنساب والمصاهرات، وهذه الطريقة ميدانية وتحتاج إلى التنقيب عن الوثائق وفحصِها، ولا سبيل إليها إلا بإرادة سياسية وتسهيلات من الدولة.

وهو شئ عسير، ويكاد يكون مستحيلاً في بلاليص ستان، لأن بعض الدولِ وأجهزةِ مخابراتها وأمنها قد تعلم هؤلاء اليهود، وهي على يقين من أصولهم، ولكنها تكتم ذلك، وربما لا يشكل لهم ذلك أيَ مشكلة، لأن هؤلاء اليهود وما فعلوه ويفعلونه وما أشاعوه ويشيعونه يتوافق مع الأصول التي قامت عليها هذه الدول ومع سياساتِها وتوجهاتها، والغرب اليهودي الماسوني هو الذي وضع هذه الأصول، ثم إن بعض اليهود من هذا الطراز على رأس بعض هذه الدول.

والبحث عن اليهود بحثاً حقيقياً، وعن المناطق التي وصلوا إليها في بلدان بلاليص ستان، وتعقبُ آثارهم فيها وكشفُها، وكشفُ صلتهم وصلتها بإسرائيل والمشروع اليهودي لعموم الناس، ربما يؤدي إلى انهيار السلطة في هذه البلاد كلها!

وهناك طريقة ثالثة تخص المغرب وحدها، فالمغرب الآن هي البلد العربية الوحيدة، مع لبنان، التي توجد فيها الماسونية الصريحة رسمياً باسمها ومحافلها وطقوسها ورموزها، وفيها محفل أعظم.

والماسونية لا توجد في بلد، ولا تستقر فيها، إلا إذا كانت تحظى برعاية السلطة فيها، ولها قنوات تصلها برأس السلطة، والمحفل الأعظم لا يتكون في أي بلد إلا بوجود نصاب معين من حائزي الدرجات العليا.

فيمكن البحث عن ارتباطات العائلات التي ذكرتَها بالماسونية ومحافلها، لأن اليهود عموماً يميلون تلقائياً إلى الماسونية، لأنها توفر لهم الاقتراب من النخبة والسلطة، والتمويهَ الذي يبحثون عنه، وقنواتِ بث الأفكار الإبليسية الخلابة الغلاف.

العَلَم القبالي

غلاف إسلامي:

ومن آثار اليهود والقبالاه الخالدة في المغرب، وجودُ بصمة يهودية خفية وباقية في علم المغرب، وترتدي غِلافاً مسلماً هي الأخرى.

في موسوعة لاروس الفرنسية Encyclopédie Larousse، الصادرة سنة ١٩٣٨م ظهر علمٌ للمغرب يحمل نجمة سداسية، وكان ظهوره في الموسوعة لمرة واحدة لا ثاني لها، والموسوعة نشرت صورة هذا العلم على أنه علم المغرب سنةَ ١٩١٢م، بعد وقوعها تحت الاحتلال الفرنسي مباشرة.

أما علم المغرب الحالي، فيتكون من نجمةٍ خماسية خضراءَ على أرضية حمراء، والتفسيرُ الرسمي لهذا التصميم، كما يقول حسن أوريد، وكان المؤرخَ الرسمي للمملكة المغربية، والمتحدثَ الرسمي باسم القصر الملكي من سنةِ ١٩٩٩م إلى سنة ٢٠٠٥م:

" **تصوّر وتصميم العلم، يعودان إلى بن غَبريط، وقد استوحى بن غبريط اللون الأحمر من لفظة: ماروك، التي هي تحريف لكلمة**

مُـراكُش، المدينــة الحمـراء. أمـا الأخضـر، فهـو يحيـل إلــى نخيـل مُراكُش، والأضلاع الخمسة تشير إلى أركان الإسلام"[1].

وبن غَبريط أشرف على تصميم علم المغرب وتنفيذه، ولكنه ليس الرجل الأول خلف هذا التصميم والتنفيذ، بل كان الرجلَ الثاني وشريكاً للرجل الأول، وستلتقي بالاثنين معاً ونعرفك بهما بعد قليل.

واختيارُ النجمة الخماسية لتكون الرمزَ الوحيد الذي يستوطن قلب علم المغرب، لا علاقة له بالصورة الرومانسية التي رسمها لك مؤرخ المملكة الرسمي، عن مُراكُش الحمراء ونخيلها الأخضر، ولا بالإسلامِ وأركانه، والذين اختاروها ووضعوها في العلم أحدهما فرنسي شاذ جنسياً، والآخر بن غَبريط، وما أدراك من يكون بن غبريط!

وفي بطنه خاتم سليمان:

ولست بحاجة إلى مؤرخين ولا مفسرين ليعرفوك بالمعنى الحقيقي للنجمة الخماسية في علم المغرب، فهاك هو صريحاً من نص الظهيرِ الشريف الذي أصدره السلطانُ يوسفُ بنُ الحسن، بخصوص تمييز الراية أو العلم بالنجمة الخماسية، في ٩ محرم ١٣٣٤هـ/١٧ نوفمبر

١) الصحفي إسماعيل عزّام: العلم المغربي يُكمل عامه المئة، ومؤرخ المملكة السابق يشرح أهم تفاصيل تصميمه، CNN العربية، ١٧نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥.

١٩١٥م، ونُشر في الجريدة المغربية الرسمية بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩١٥م، وجاء فيه:

"وحيث كانت رايةُ أسلافنا المقدسين تشبه بعض الرايات، وخصوصاً المستعملةَ في الإشارات البحرية، اقتضى نظرنا الشريف تمييزَ رايتنا السعيدة بجعل الخاتَمِ السليمانيِ المخمسِ في وسْطها باللون الأخضر، راجين من الله سبحانه أن يبقيها خافقةً برياح السعد والإقبال في الحال والمآل، آمين، والسلام"[(١)]!!

فالنجمة الخماسية في علم المغرب، هي خاتَم سليمانَ القبالي!

١) ظهير شريف في تمييز الراية المغربية، الجريدة الرسمية، المغرب، ٢٥ نوفمبر ١٩١٥م.

ظهير شريف في تمييز الراية المغربية (العَلم) بخاتم سليمان

الفرنساوي على من خالف مقتضيات هذا الظهير في زمان السلم

وحرر برباط الفتح في ٥ محرم فاتح عام ١٣٣٤ الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ٩ محرم عامه صح به

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

حرر برباط الفتح في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٥

ليوطي

الحمد لله وحده

ظهير شريف في المصادقة على الاتفاق المتعلق بنقل البضايع في مرسى القنيطرة

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره اننا اصدرنا امرنا الشريف بما يأتي

الفصل الاول

قد صادقنا على الاتفاق المنعقد في ثامن عشر اكتوبر سنة ١٩١٥ بين المسيو دولور مدير الاشغال العمومية بالنيابة عن حكومتنا الشريفة والمسيو اوزير النايب عن الاخوة كاسطانيي المتعلق بحمل البضايع وانزالها وخزنها مع التصرف فيها بمرسى القنيطرة

الفصل الثاني

قد خول للاخوة كاسطانيي قبض الاداءات المبينة في الاتفاق المذكور

الفصل الثالث

تبقى حكومتنا الشريفة تقبض الاداءآت الاتي بيانها الواجبة على جر السفن وعلى ادخالها واخراجها من المراسي

يوخذ على جر السفن من مرفا المهدية الى مرساها او بالعكس خمس البسيطة المخزنية عن كل الف كيلو من محمولها او كل متر مكعب من سعتها وعن جرها من مرفا المهدية الى مرفا القنيطرة او بالعكس بسيطة واحدة مخزنية وعن ادخال السفن او اخراجها بدليل من مرفا المهدية الى مرسى القنيطرة او بالعكس خمس البسيطة عن كل الف كيلو من محمولها او كل متر مكعب من سعتها

وحرر برباط الفتح في ١٦ حجة الحرام عام ١٣٣٣ الموافق ٢٦ اكتوبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ فاتح محرم عام ١٣٣٤

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٥

ليوطي

الحمد لله وحده

ظهير شريف في تمييز الراية المغربية

يعلم من كتابنا هذا اسمى الله مقداره وجعل على مركز اليمن والسعادة مداره انه نظرا لترقي شوون مملكتنا الشريفة وانتشار الوية مجدها وفخارها ولما اقتضته الاحوال من تخصيصها براية تميزها عن غيرها من بقية الممالك وحيث كانت راية اسلافنا المقدسين تشبه بعض الرايات وخصوصا

المستعملة في الاشارات البحرية اقتضى نظرنا الشريف تميز رايتنا السعيدة بجعل الخاتم السليماني المخمس في وسطها باللون الاخضر راجين من الله سبحانه ان يقيها خافقة برياح السعد والاقبال في الحال والمآل آمين والسلام

حرر برباط الفتح في ٩ محرم عام ١٣٣٤ الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٥

سانتولار

الحمد لله وحده

ظهير شريف في تعيين المسيو لكور ألسيد جزاف جان كاتبا معينا من الدرجة الرابعة بمكتب المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره اننا اصدرنا امرنا الشريف بما يأتي

فصل فريد

ان المسيو لكور ألسيد جزاف جان الكاتب المعين بمكتب المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء قد عين كاتبا معينا من الدرجة الرابعة بمكتب المحكمة المذكورة ابتداء من فاتح نوفمبر سنة ١٩١٥

وحرر برباط الفتح في ٦ محرم عام ١٣٣٤ الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ٩ محرم عامه صح به

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٥

لاليه دي كوردِه

الحمد لله وحده

ظهير شريف في تعيين المسيو جرفي ألكسي بول كاتبا معينا متطوعا بمكتب محكمة الصلح بمراكش

يعلم من كتابنا هذا اسماه الله واعز امره اننا اصدرنا امرنا الشريف بما يأتي

فصل فريد

قد عين المسيو جرفي ألكسي بول القاطن بالدارالبيضاء كاتبا معينا متطوعا بمكتب محكمة الصلح بمراكش

وحرر برباط الفتح في ٦ محرم عام ١٣٣٤ الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٥

قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ٩ محرم عامه صح به

محمد بن محمد الجباص

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٥

لاليه دي كوردِه

سلطان بلا سلطان:

وإذا كنت ساذَجاً وتوهمت أن السلطان يوسفَ هو الرجلُ الأول خلف وضع خاتمِ سليمان في علم المغرب، فلا تؤاخذنا في توجيه صفعة لك تفيقك وتخرجك من أوهامك، فالسلطانُ يوسف ليس هو في الحقيقة الذي أصدر الظهير الشريف بإعادة تصميم علم المغرب ووضع خاتم سليمانَ فيه، وقد كان حبيساً في قصره في الرِّباط، ومعزولاً عن العالم خارجه، ولا يملك من أمر المغرب، بل ولا من أمر نفسه شيئاً.

ومثلَ جميع مؤسسي دويلات بلاليص ستان في القرن العشرين، لم يكن السلطانُ يوسف سوى واجهةٍ لمن يحكمون المغرب فعلياً، وكل عَلاقته بما يصدر من قوانين ومراسيم وإجراءات لتغيير هُوية المغرب، وفصلِها عن الإسلام وإلحاقها بالغرب، أنها تُرسل إليه مع المشرف على الشؤون المخزنية في قصره، الذي يضغط عليه ليوقع عليها دون أن يطلع عليها أو يعرف ما الذي تتكلم عنه!

وفي تقرير أرسله الحاكمُ الفعلي للمغرب، الجنرال ليوطي، المقيمُ الفرنسي العام في المغرب بعد احتلالها، إلى وزارة الخارجية الفرنسية، بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٢٠م أنه:

"جميع الإجراءات السياسية والإدارية تصدر باسم السلطان، فهو الذي يوقع المراسيم، ولكنه فعلياً لا يملك أي سلطةٍ حقيقية Has No Real Power، وليس له اتصالٌ بأحد سوى مستشار الشريفية Conseiller Chérifien الذي يراه يومياً"[١].

وفي تقرير للجنرال كارتو General Catroux، عن السلطة الجديدة التي أنشأها الجنرال ليوطي في المغرب:

"والسلطان معزول في قصره Isoated In His Palace، ولا تصله إلا المعلومات السطحية التي يخبره بها مستشاروه الفرنسيون، وهو حقاً لا يعلم شيئاً عن المشروعات التي تتم حتى تأتيه في صورة مراسيم لكي يوقع عليها"[٢]!

والشريف هو لقب السلطان في الأسرة العلوية الحاكمة للمغرب، ودولتُهم هي السلطنة والمملكة الشريفية، لانتسابهم إلى محمدٍ النفس الزكية، من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب.

والمستشار الذي كان صلةَ الشريف والسلطان يوسفَ الوحيدة بالعالم خارج قصره، والذي يحمل له المراسيم التي يصدرها الجنرال

---

1) Rom Landau: Maroccan Drama 1900-1955, P98, The American Academy Of Asian studies, San Francisco, 1956.
2) Maroccan Drama 1900-1955, P98.

ليوطي ليوقعها وتصدرَ باسمه، مستشار الشريف والسلطان يوسف هو بن غَبريط، وما أدراك ما بن غبريط!

وجميع ما كان يصدر باسم السلطان يوسفَ من قوانينَ ومراسيم، كان يسري ويصبح نافذاً بنشره في جريدة المغرب الرسمية، ولم يكن يُنشر في الجريدة الرسمية إلا بعد أن يراجعه الجنرال ليوطي أو أحدُ معاونيه ويأذنَ بنشره، ويتمُ النص على ذلك في نص الظهير أو المرسوم المنشور في الجريدة الرسمية.

وإذا رجعت إلى صورة الظهير الشريف الخاص بتمييز علم المغرب بالخاتَم السليماني، الذي صدر باسم السلطان يوسف، ستجد في نهاية الظهير هذه العبارة:

"**اطلع عليه وأذن بنشره سانتولار، الرباط في ٢٥ نوفمبر ١٩١٥م**".

سانتولار:

وإذا سألتَ اليومَ أي أحد في المغرب، سياسياً أو مؤرخاً أو من عموم الناس، عمن يكون سانتولار هذا، فلن تجد إجابة سوى اللفتاتِ والنظراتِ والصمتِ الرهيبِ!

ومرةً أخرى، هكذا بلاليص ستان كلها، من محيطها الهائم إلى خليجها السائم، لا يعرف أحد فيها من الذي صممها وصنعها وجعلها على الصورة التي هي عليها، وإنما هي قضبانٌ حددت الإمبراطورياتُ الماسونية مسارها ووجهتها، ووضعتها ووضعتهم عليها، ثم قامت بتشغيل الزمبلك، ليواصلوا السير عليها كالآلات العمياء نحو غاية بني إسرائيل التي لا يرونها.

فإليك من يكون سانتولار الذي لا يعرفه أحد في المغرب، وهو الرجل الذي أصبح الظهيرُ الشريف الخاص بوضع خاتم سليمانَ في علم المغرب فاعلاً وساري المفعول، باطلاعه عليه وإذنِه بنشره.

سانتولار، هو شارل دي بوبوال كونت سانت أولير Charles de Beaupoil, Comte de Saint-Aulaire، سليلُ إحدى الأسر النبيلة في فرنسا، وكان دبلوماسياً في وزارة الخارجية الفرنسية، وله خبرة كبيرة في العمل في البلاد العربية التي تحتلها فرنسا، إذ عُين سنة ١٨٩٤م ملحقاً في تونس، وفي سنة ١٩٠٢م صار المسؤولَ عن الشؤون الخارجية في المفوضية الفرنسية في طنجة، ثم ممثلَ الحكومة الفرنسية في طنجة وحاكمَها الفرنسي، بعد توقيع الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا، سنة ١٩٠٤م، والذي انضمت إليه إسبانيا في السنة نفسها، وصارت به طنجةُ منطقة دولية Zone

Internationale de Tanger، تتقاسم حكمَها وإدارتها بريطانيا وفرنسا وإسبانيا.

وفي سنة ١٩٠٩م، انتقل كونت سانت أولير إلى فيينا، سفيراً لفرنسا في الإمبراطورية النمساوية الهنجارية.

وفي سنة ١٩١٢م، وبعد احتلال فرنسا للمغرب، طلب الجنرال ليوطي، من وزارة الخارجية الفرنسية، أن يرسلوا إليه الكونت سانت أولير تحديداً، ليعاونه في إدارة شؤون المغرب، لخبرته السابقة في إدارة طنجة(١).

محميات قبالية:

والآن إليك الفاعلين الحقيقيين خلف غرسِ خاتمِ سليمانَ في قلب عَلم المغرب، فالثاني كما علمتَ هو بن غَبريط، الذي أشرف على تصميم العَلم وتنفيذه.

وأما الأول، والذي كان اختيارُ خاتم سليمان ليوضع في العَلم عملاً مشتركاً بينه وبين بن غَبريط، فهو الجنرال ليوطي، وكان هو أيضاً الآمرَ والمشرفَ على وضع نشيد وطني في تمجيد السلطان يوسف

1) **Wikipédia, L'encyclopédie libre: Charles de Beaupoil.**

الذي كان يوقع باسمه على ما يصدره الجنرالُ من قوانين ومراسيم، وهو حبيسٌ في قصره ولا يملك من أمر نفسه شيئاً!!

وهو ما يخبرك جوناثان ويرتزن Jonathan Wyrtzen، أستاذُ التاريخ والدراسات الاجتماعية في جامعة ييل Yale، في دراسته الأكاديمية وكتابه: صناعةُ المغرب، الاستعمار وسياسات الهُوية Making Marocco, Colonial Intervention And The Politics Of Identity، الصادر في الولايات المتحدة عن مطبعة جامعة كورنيل Cornell، وفي بريطانيا عن مطبعة جامعة أكسفورد:

"وكانت سياسة فرنسا الاستعماريةُ في المغرب تقوم على حكمها بطريقة غير مباشرة، عبر الاعتراف بالسلطان، وفي الوقت نفسه العملُ من خلاله على تغيير الحياة السياسية والاجتماعية في المغرب ... وفي الحقيقة كانت سياساتُ ليوطي تعمل على تكوين دولة حديثة في المغرب، شبيهةٍ بالمستعمرات الأخرى في الشرق الأوسط، حيث تضع القوى الاستعمارية الحدود بينها، وتصنع القادة، وتخترع التقاليد، وتنشئ الحركات الوطنية/القومية National Movements التي تتبنى التقاليد التي اخترعتها، وتصنع لها رموزها ... وأعاد ليوطي تكوين المخزن/الدولة، أو في الحقيقة أنشأ مخزناً/دولة جديدة Neo Makhzan، وابتكر لها رموزاً وتقاليد جديدة، لتحل محل رموزها وتقاليدها التاريخية، وعلى

سبيل المثال في سنة ١٩١٤م، كلف السلطان يوسف قائد فرقة الموسيقى في القوات المغربية، أن يؤلف نشيداً وطنياً National Anthem، السلام الشريفي Sharifian Hymn، ليتم عزفه في المناسبات الرسمية، وفي سنة ١٩١٥م، قام ليوطي بتصميم العَلم الجديد للمغرب ذي النجمة الخماسية"[١].

وإذا كنت قد توهمت أن القوات المغربية، التي كلف السلطان يوسفُ، قائدَ فرقة الموسيقى الخاصة بها، أن يؤلف النشيد الوطني والسلام الشريفي، هي قوات مغربية حقاً وتأتمر بأمر السلطان، فلا تؤاخذنا في توجيه صفعة أخرى تعيدك إلى الحقيقة المرة، فهذه القوات، كانت كتائب تضم عشرات الآلاف من المغاربة، الذين حشدهم الجنرال ليوطي جبراً، وكون منهم هذه الكتائب، ليرسلها إلى جبهات القتال الأوروبية، ضمن القوات الفرنسية، إبان الحرب العالمية الأولى، ولم يكن للسلطان يوسف سلطة عليها، ولا علاقة له بها، سوى أن اسمه وخاتمه يوضع على الأوامر التي يصدرها لها فعلياً الجنرال ليوطي!

وأما قائد فرقة الموسيقى الخاصة بهذه الكتائب، وجوقة الحرس الشريفي، والذي كلفه الجنرال ليوطي بتلحين النشيد الوطني ووضع

1) Jonathan Wyrtzen: Making Marocco, Colonial Intervention And The Politics Of Identity, P80-81, 161, Cornell University Press, 2016.

السلام الشريفي، فهو الكابتن ليو مورجان Léo Morgan، أحد ضباط حكومة الحماية الفرنسية التي يرأسها الجنرال ليوطي[١].

وأما الجنرال ليوطي فهو لويس أوبير جونزالف ليوتي Louis Hubert Gonzalve Lyautey، أولُ مقيم عام فرنسي في المغرب بعد احتلال فرنسا لها، والمفوضُ من الحكومة الفرنسية لإدارتها، وكان هو الذي قاد حملات احتلال المغرب من الجزائر التي تحتلها فرنسا منذ سنة ١٨٣٠م، وبدأها باحتلال مدينة وَجدة على الحدود بين الجزائر والمغرب، سنة ١٩٠٧م، إلى أن أعلن السلطان عبد الحفيظ الاستسلام، وتم توقيع معاهدة فاس، في ٣٠ مارس ١٩١٢م، والتي أعلنت فيها فرنسا المغربَ محميةٌ فرنسية Protectorat Français Du Maroc، واسم المعاهدة الكامل:

معاهدة بين فرنسا والمغرب، في ٣٠ مارس ١٩١٢م، لتنظيم المحمية الفرنسية في السلطنة الشريفية.

Traité Conclu Entre La France et Le Maroc Le 30 Mars 1912, Pour L'Organisation Du Protectorat Français Dans L'Empire Chérifien ,Traité de Fès.

---

1) Wikipédia, L'encyclopédie libre: Léo Morgan.

ونصت معاهدة فاس على أنه:

"اتفقت دولة الجمهورية الفرنسية وجلالةُ السلطان على تأسيس نظام جديد بالمغرب مشتملٍ على الإصلاحات الإدارية والعدلية والتعليمية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الدولة الفرنسية إدخالها نافعاً بالإيالة المغربية ... جلالة السلطان يساعد من الآن على الاحتلالات العسكرية بالإيالة المغربية التي تراها الدولة الفرنسية واجبةً لاستتبات السكينة والتأمين على المعاملات التجارية، كما يساعد على أن الدولة الفرنسيةَ تقوم بعمل الحراسة براً وكذلك بحراً بالمياه المغربية ... وتعيّن الدولة الفرنسية مندوباً مقيماً عاماً يكون نائباً عنها لدى جلالة السلطان ومستودَعاً لتفويضاتها بالمغرب"[١].

---

١) النص الفرنسي الرسمي لمعاهدة فاس، مصحوباً بالترجمة العربية الرسمية، محفوظ في موقع وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية:
Ministère De L’Europe Et Des Affaires Étrangères: Traité Conclu Entre La France et Le Maroc Le 30 Mars 1912, Pour L'Organisation Du Protectorat Français Dans L'Empire Chérifien Traité de Fès, معاهدة فاس.

France 30 Mars 1912

Le Gouvernement de la République Française et le Gouvernement de Sa Majesté Chérifienne, soucieux d'établir au Maroc un régime régulier, fondé sur l'ordre intérieur et la sécurité générale, qui permette l'introduction des réformes et assure le développement économique du pays, sont convenus des dispositions suivantes.

Article I.

Le Gouvernement de la République Française et Sa Majesté le Sultan sont d'accord pour instituer au Maroc un nouveau régime comportant les réformes administratives, judiciaires, scolaires,

الحمد لله وحده

ان دولة الجمهورية الفرنسوية ودولة جلالة السلطان الشريفة بناء على ما رغبا من الاعتناء بتأسيس نظام محكم مبني على السكينة الداخلية والراحة العمومية يسوغ به ادخال الاصلاحات وانماء الثروة الاقتصادية بالمغرب قد اتفقتا على ما سيذكر

الفصل الاول

ان دولة الجمهورية الفرنسوية وجلالة السلطان قد اتفقا على تأسيس نظام جديد بالمغرب مشتمل على الاصلاحات الادارية والعدلية والتعليمية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الدولة الفرنسوية ادخالها نافعا

Traité Conclu Entre La France et Le Maroc Le 30 Mars 1912, Pour L'Organisation Du Protectorat Français Dans L'Empire Chérifien. **معاهدة فاس**

وبعد معاهدة فاس ببضعة أشهر، في ٢٧ نوفمبر ١٩١٢م، وقعت فرنسا وإسبانيا معاهدة أخرى، أقرت فيها فرنسا بسلطة إسبانيا على المناطق التي احتلتها في المغرب، وتشمل منطقةَ الريف، والشريطَ الشمالي الساحلي من المغرب بمحاذاة البحر المتوسط، ومضيقَ جبل طارق، ويفصلها عن المحمية الفرنسية في جنوبها الجزء الشمالي من نهر درعة، وكذلك رأسَ جوبي، جنوبُ غرب المغرب على المحيط الأطلنطي، والجزءُ من منطقة طَرفاية الذي يقع جنوب مصب نهر درعة في المحيط.

وبعد المعاهدة أعلنت إسبانيا هذه المناطق محميةً إسبانية El Protectorado Español De Marruecos، وخرجت منها طنجةُ، لأنها محمية دولية، وسبتة ومِليلية، لأنهما كانتا تحت السيادة الإسبانية.

وكانت إسبانيا تحتل بالفعل الصحراء المغربية في الجنوب، وأعلنت ضمها إليها باسم: إقليم الصحراء الإسبانية فيما وراء البحار Provincia Ultramarina Del Sáhara Español، في أعقاب مؤتمر برلين سنة ١٨٨٥م، الذي تقاسمت فيه الدول الأوروبية النفوذ في إفريقيا السمراء.

واتخذت إسبانيا تِطوان عاصمةً لمحميتها الجديدة في المغرب، ووضعت لها علماً يميزها عن علم المحمية الفرنسية، وكان علم المحمية الإسبانية نجمة خماسية بيضاء داخل مستطيل أخضر، في الجزء العلوي الأيسر من أرضية العلم الحمراء!

وأما علم محميةِ طنجةَ الدولية، فكان نجمةً خماسية خضراء، تتوسط النصف الأيمن من أرضية العلم الحمراء!

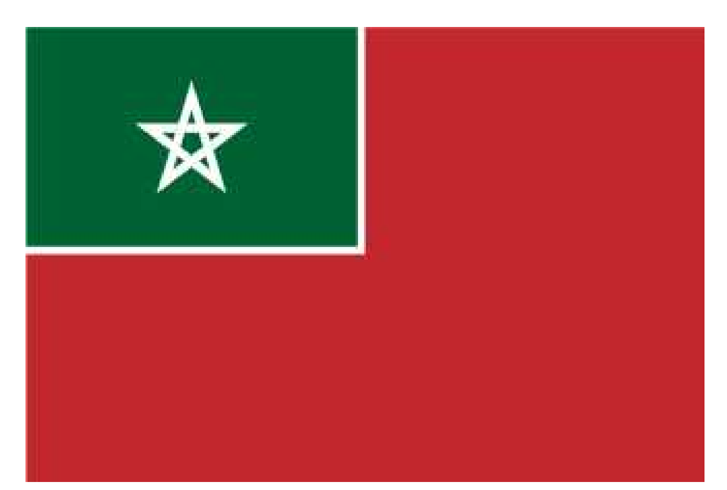
وهكذا اقتسمت الدول الأوروبية المغرب، وقسمتها إلى محميات مختلفة، فرنسيةٍ في وسْط المغرب وجنوبها، وإسبانيةٍ في شمالها، ودوليةٍ، بريطانيةٍ فرنسية إسبانية، في طنجة، ولكنها اتفقت على أن تكونَ جميعُ هذه المحميات قباليةً، وعلى غرس خاتم سليمان في قلب أعلامها كلها.



مناطق المغرب تحت الحماية الفرنسية والإسبانية، وطنجة تحت الحماية البريطانية الفرنسية الإسبانية المشتركة.



علم المغرب تحت الحماية الفرنسية،
ثم علم المملكة المغربية



علـم الريـف وشـمال المغـرب تحـت
الحماية الإسبانية



علم طنجة تحت الحماية الدولية

الجنرال ليوطي:

ونعود بك إلى الجنرال ليوتي/ليوطي، فبعد معاهدة فاس وإعلان الحماية الفرنسية على المغرب، سنة ١٩١٢م، صار أولَ مقيم عام فرنسي في المغرب Résident Général De France Au Maroc، وظل في منصبه إلى أن عاد إلى فرنسا سنة ١٩٢٥م، ليصبح وزير الحرب ومارشال فرنسا.

والجنرال ليوتي/ليوطي هو المؤسس الحقيقيُ لما يسمونه الدولةَ الحديثة في المغرب، وموقعُه من المغربِ وتاريخها الحديث وصناعةِ دولتها ومؤسساتها، يناظر موقع اللورد كرومر في مصر، وبرسي كوكس ورجالِه في الحليج.

وبدأ الجنرال ليوتي/ليوطي أعماله لإلحاق المغرب بأخواتها في بلاليص ستان وإدخالِها في الخريطة القومية البني إسرائيلية، بإجبار السلطان عبد الحفيظ بن الحسن على التنازل عن السلطنة لأخيه يوسف بن الحسن، في يوم ٩ أغسطس ١٩١٢م، ثم صارت سلطنة يوسفَ سارية رسمياً بنشر بيان تنازل السلطان عبد الحفيظ عن السلطنة لأسباب صحية، يوم ١ فبراير ١٩١٣م، في العدد الأول من الجريدة الرسمية، التي بدأ الجنرال ليوتي/ليوطي في إصدارها.

ثم نقل الجنرال ليوتي/ليوطي عاصمة المغرب من فاس وسْط المغرب، وهي عاصمةُ المغرب التاريخيةُ، ومقرُ القرويين، ومعقلُ علماء المغرب وفقهائه، ومركزُ مقاومة حملات مختلف القوى الأوروبية عبر التاريخ، إلى مدينة الرباط في أقصى الغرب على شاطئ المحيط الأطلنطي، وكانت الرباط إذ ذاك مدينةً صغيرة ومهملة، فاتخذها ليوتي مقراً له، ونقل السلطانَ يوسف في شهر ديسمبر سنة ١٩١٢م إلى قصر في منطقة تواركة بالرباط، ليكون تحت تصرفه، ثم أقام فيها أبنية للأجهزة الإدارية والمالية والقضائية التي بدأ في إنشائها لتكون واجهةً له ويدَه في تغيير هُوية المغرب وعلمنتها، إلى جانب الواجهة الرئيسية، وهي السلطان يوسف حبيس القصر.

وقسم الجنرال ليوطي المغرب إلى أقاليم، شبيهة بنظام تقسيم الولايات الأمريكية، ثم قسم كل إقليم إلى مناطق، ونصَّب على كل منطقة حاكماً، هو ضابط فرنسي مسؤول عن شؤون السكان الأصليين French Officier Des Affaires Indigenes، الذين هم المغاربة، تمييزاً لهم عن الفرنسيين الذين استوطنوا المغرب[1].

واستقدم الجنرال ليوتي/ليوطي كبريات الشركات الفرنسية، لتقوم بمشاريع شق الطرق والسكك الحديدية وإقامة القناطر والكباري

---

1) Maroccan Drama 1900-1955, P105.

والمواني، وهي عند الأوروبيين، وعند جميع أفراد الطراز الذي صنعوه في معاملهم، ومَن ورثوهم من ساسة بلاليص ستان، ديكورُ التمدن والتحديثِ اللازم لتمرير سياسات العلمنة وتغيير الهوية من خلاله، ولإلهاءِ عموم المسلمين عن أن هذا التمدنَ والتحديثَ الظاهريَ والمزيفَ ليس سوى مبادلةٍ مع تاريخهم وعقائدهم التي يطاح بها، ومع مقدساتهم التي تدبر الإمبراطوريات الماسونية ومن صنعهتم من أجل نزعها منهم وتسليمِها لليهود.

واستدعى الجنرال ليوتي/ليوطي المعماريَ الفرنسي هنري بروست Henri Prost، وعهد إليه بإعادة تخطيط المدن الكبرى في المغرب، وإقامة المستشفيات والمدارس، لتكوين أجيال جديدة من المغاربة لسانُها لغةُ فرنسا، ولباسُها أزياءُ فرنسا، وموازينُها وحشوُ رأسها الأفكارُ الفرنسية الماسونيةُ عن القومية والوطنية وموقع الدين من السلطة والمجتمع، حتى إذا شبت هذه الأجيالُ ودارت في رأسها أحلامُ الاستقلال عن فرنسا، خرجت في الشوارع تهتف ضد فرنسا، ومنتهى أمانيها أن تواصل السير بعد الاستقلال خلفها وتحاكيها!

والهدف الخبئ من ذلك كله، كما لا نملُّ من تذكيرك، هو إلحاق المغرب بأخواتها في بلاليص ستان، وتوطئتُها لليهود، وتحويلُها جميعاً، وشرقاً وغرباً، إلى تروسٍ في آلة المشروع اليهودي الذي تدار

بلاد العرب كلها منذ الحملة الفرنسية على مصر من أجله، ويتم توجيهها إليه، وتقريبها خطوة خطوة منه.

وفي سنة ١٩٢٣م، منح الجنرال ليوتي/ليوطي المنظماتِ الصِهيونيةَ التي تكونت وازدهرت في المغرب تحت الحماية الفرنسية، منحها ترخيصاً بإنشاء اتحاد صِهيوني مغربي في الدار البيضاء، يجمع جميع هذه المنظمات معاً، بالإضافة إلى المنظمات الصِهيونية في محمية طنجة الدولية، على أن يكون فرعاً من الاتحاد الإسرائيلي العالمي في فرنسا Alliance Israélite Universelle، وفي الوقت نفسه كونت المنظمات الصهيونية في المحمية الإسبانية في شمال المغرب اتحاداً صهيونياً خاصاً بها.

والجنرال ليوطي اسم على مسمى، فقد كان شاذاً جنسياً، وكان المفعول به، وفي مقالة موسوعة ويكيبديا الفرنسية، عن ليوطي، أنه:

"**وشذوذ ليوتي/ليوطي مؤكد Avérée، ويقول المؤرخ أرنو تيسييه Arnaud Teyssier، إن أغلب من كتبوا سيرة ليوتي/ليوطي تعمدوا تجاهل ذلك، لكي لا يشوهوا سمعته، ولكن منذ السبعينيات نُشر كثير من مذكرات الضباط التي تؤكد شذوذه، وكتب عنه جورج كليمنصو Georges Clemenceau (وزيرُ الحرب ورئيسُ الحكومة الفرنسية في عهد احتلال المغرب، وتحويلِها إلى**

محمية فرنسية): "إنه رجل جرئ ومثير للإعجاب، فهو على استعداد دائماً أن يُكوِّر مؤخرتَه ويقدمها لمن يرغب Qui a Toujours Eu Des Couilles Au Cul Même Quand Ce N' Êtaient Pas Les Siennes"[1]!!

وما أدراك ما بن غبريط:

والآن إلى الرجل الثاني في عَلم المغرب، والذي أشرف على تصميمه وتنفيذه، بن غَبريط.

وقدور بن غبريط، ولد سنة ١٨٦٨م، في أسرة تستوطن مدينة سيدي بلعباس، شمالَ غرب الجزائر، وبينها وبين وهران حوالي ٦٠ كيلومتراً، وأرسلته أسرته إلى الجزائر ليتعلم في مدرسة ليسيه طالبيه Lycée TaaLibia، وكانت ثالث مدرسة تنشئها فرنسا بعد احتلالها للجزائر، من أجل تخريج عملاء لها من الجزائريين توظفهم في أجهزتها الاستعمارية التي تدير شؤون الجزائر.

وفي سنة ١٨٩٢م أصبح قدور بن غَبريط موظفاً رسمياً في وزارة الخارجية الفرنسية، وأرسلته ليعمل مترجماً في الإدارة الفرنسية في طنجة، وفي سنة ١٩٠٠م صار رئيس المفوضية الفرنسية في طنجة.

---

1) Wikipédia, L'encyclopédie libre: Hubert Lyautey, https://fr.wikipedia.org/wiki/Hubert_Lyautey.

وفـي سـنة ١٩٠١م اختارتـه الخارجيـة الفرنسـية عضـواً فـي اللجنـة الفرنسية المغربية لتحديد الحدود بين المغرب والجزائر، ثم عضواً في البعثـة الفرنسـية إلـى مـؤتمر الجزيـرة الخضـراء، سـنة ١٩٠٦م، وهـو المؤتمر الذي انعقد في جنوب إسبانيا، واشتركت فيه اثنتا عشرة دولةً أوروبيـةً، لتقريـر مصـير المغـرب، وحضـره الـرئيس الأمريكـي وودرو ويلسون، للوساطة بين القوى الأوروبية المختلفة المتنازعة على النفوذ في المغرب، دون أن يحضرَه ممثلٌ عن المغرب نفسها، كالمعتاد في تاريخ بلاليص ستان شرقاً وغرباً!

وإبان المفاوضات السابقة لتوقيع معاهدة فاس، اختارت الخارجية الفرنسـية بـن غبـريط، ليكـون المتـرجمَ بـين ممثـل فرنسـا أوجـين رينـو Eugène Regnaul والسلطان عبد الحفيظ في القصر السلطاني في فاس، وكان هو الذي صاغ النص العربي للمعاهدة.

وبعد احتلال الجنرال ليوتي/ليوطي للمغرب، سنة ١٩١٢م، نصَّب قـدورَ بـنَ غبـريط، مشـرفاً علـى شـؤون المخـزن، وعلـى المراسـم والتشريفات في قصر السلطان يوسف، وبصفته هذه كان الوسيطَ بين الجنرال والسلطان، والشخصَ الوحيد من خارج القصر السلطاني الذي يقابل السلطان يوسف، ليحمل إليه ما يصدره الجنرال ليوتي/ليوطي من قوانين ومراسيم، لكي يوقعها وتصدر باسمه.

وإذا كنت تتساءل عن المخزن ماذا يكون، فهو الاسمُ التاريخي في المغرب للدلالة على الدولة والحكومة، ويشمل الملكَ، والقصرَ والبلاطَ الملكي، والولاةَ وقادةَ الجيش وكبارَ المسؤولين، فالمغرب هي دولة المخزن، أو الدولة المخزنية، وفي الفصل السادس من معاهدة فاس أنه:

"نواب فرنسة السياسيون والقنصليون يكونون هم النائبون(النائبين) عن المخزن"[١].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، أعلن الشريف حُسين الثورةَ العربية ضد الدولة العثمانية، وقد قرطسه المندوبُ السامي البريطاني في مصر، السير هنري مكماهون، وأوهمه بإعادة الخلافة للعرب إذا اشترك مع بريطانيا في قتال الدولة العثمانية، فأرسل المقيم العام الفرنسي في المغرب، الجنرال ليوتي/ليوطي، بَعثةً من مسلمي بلاد شمال إفريقيا التي تحتلها فرنسا إلى الشريف حسين لمؤازرته في ثورته على الدولة العثمانية وانحيازه لبريطانيا، وكان على رأس البَعثة قدور بن غبريط، وحمّله ليوطي رسالة مؤازرة من رئيس الجمهورية

1) **Ministère De L'Europe Et Des Affaires Étrangères: Traité Conclu Entre La France et Le Maroc Le 30 Mars 1912, Pour L'Organisation Du Protectorat Français Dans L'Empire Chérifien ,Traité de Fès, معاهدة فاس .**

الفرنسية، ريمون بوانكاريه Raymond Poincare، إلى الشريف حسين.

وفي نهاية لقاء بن غبريط بالشريف حُسين أدلى بتصريح لمندوب صحيفة إكسيليسيور Excelsior، ونشرته عدة صحف، منها جريدة الكوكب المصرية، التي كانت تناصر ثورة الشريف حسين وترصد أحداثها، في عددها الصادر في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٦م.

فهاك تصريح قدور بن غبريط:

"إن المسلمَ الحقيقيَ لا يتردد في الاشتراك في رأي شريف مكةَ المكرمة، الذي يصرح جلياً بأنه يحارب بجانب بريطانيا وحليفاتها في سبيل الحق، وقد سها الألمان عن الحقيقة عندما ظنوا أن الأتراك والمسلمين يندمجون معاً في اعتقاد واحد، والعرب فصيلة مستقلة، وأما الترك فكثير منهم متسلسلون من أشخاص لا يُعرف أصلهم"(١).

وكما ترى، بن غبريط، وما أدراك ما بن غبريط، لم يكتف بإسقاط شرعية الدولة العثمانية وسلطتها على بلاد العرب، كما فعل عملاء

---

١) دكتور حسن صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراة، المجلد الأول، ص١٦٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.

آخرون لبريطانيا وفرنسا في بلاليص ستان، بل أخرجها من الإسلام، والمسلمون عنده لا يندمجون مع الأتراك في اعتقاد واحد، لكنهم يندمجون مع البريطان والفرنسيس، ويقول إن كثيراً من الأتراك متسلسلون من أشخاص لا يُعرف أصلهم، وهو في ذلك كما قالت العرب: "**رمتني بدائها وانسلت**".

ومن أجل الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، وفي سنة ١٩١٧م، أنشأ الجنرال ليوتي/ليوطي جمعية أحباس الحرمين، وهي الأوقاف التي رصدها أهل المغرب البررة للحرمين الشريفين، وبعد أن استولى الجنرال على هذه الأوقاف صادرها لإنشاء مسجد باريس، وعين بن غبريط رئيساً للجمعية، فأشرف على إنشاء مسجد باريس، ثم صار أولَ رئيس وإمام للمسجد وجمعيته، إلى أن مات سنة ١٩٥٤م.

وفي حفل افتتاح المسجد سنة ١٩٢٦م، وكان يوماً مشهوداً في باريس، وحضر الاحتفال رئيس جمهورية فرنسا ورئيس حكومتها، ألقى بن غبريط كلمة أشاد فيها بالحرية التي منحتها فرنسا للعرب، وكان الأديبُ المصريُ أحمد حسن الزيات، صاحبُ مجلة الرسالة الشهيرة، في باريس، وحضر الاحتفال، فالتقى سي قدور بن غبريط ودار بينهما هذا الحوار، الذي سجله الأستاذ أحمد حسن الزيات في مقالة نشرها في مجلة الرسالة، وكان عنوان المقالة: من ذكريات

الصيف، ثم أعاد نشرها في الجزء الرابع من كتابه: وحي الرسالة، الذي جمع فيه مقالاته كلها:

يقول أحمد حسن الزيات:

"قلت له وزميلتي الفرنسية تسمع: كيف يبتهج العرب بعيد الحرية وهم عبيد، ويفتخرون بمجد فرنسا وهم أذلة؟، فلم يدعني الرجل أتمّ كلامي وإنما قاطعني محتداً بقوله: "لا ياسيدي، ليس الفرنسيون بأكثر فرنسية منا، نحن نتمتع في ظلال الجمهورية بالإخاء الصحيح، والرخاء الشامل، وإن الجنودَ الجزائريين في الجيش والشرطة، والعمالَ المُراكُشيين والتونسيين في المصانع والمزارع، يُعاملون بما يعامل به الفرنسي القُح، أدام الله نعمة فرنسا على شعوب العرب، ونفع بعلومها وحضارتها أمم الإسلام"، فوجمتُ أنا وابتسمت زميلتي الفرنسية، فأيقنت أن بلية العرب والإسلام هي سماسرة الاستعمار من أمثال هذا الإمام، وفي كل برصة (بورصة) من برص الاستعمار، وأسفاه، سمسار من زعماء الشرق يعقد الصفقات لنفسه على حساب وطنه"[1]!!

---

١) الأستاذ أحمد حسن الزيات: وحي الرسالة، الجزء الرابع، ص١٦٨، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

وقد أخبرناك في بداية كلامنا عن بن غبريط أنه من أسرة تستوطن مدينة سيدي بلعباس في الجزائر، ولكن نسينا أن نخبرك أن أسرة بن غبريط ليست من أهل الجزائر، بل هي أسرة من الأندلس/إسبانيا، وعبرت المضيق، سنة ١٤٩٢م، بعد سقوط غرناطة، وبداية محاكم التفتيش الكاثوليكية في إسبانيا، ثم تحركت إلى الجزائر واستقرت في سيدي بلعباس.

فالآن عد إلى بداية هذه الدراسة التي بين يديك، وأعد قراءتها من جديد، وسوف تفهم لماذا كان خاتَمُ سليمانَ القباليُ هو الرمزَ الذي اشترك بن غبريط مع الجنرال ليوتي/ليوطي في اختياره وإيداعه بين أحضان علم المغرب.

الصِهيونية في المغرب

مغاربة وصهاينة:

وليهود المغرب المهاجرين من إسبانيا بصمة أخرى خالدة في الحركة الصِهيونية وإنشاء الدولة البني إسرائيلية، بدأت منذ المؤتمر الصهيوني الأول، ولا يضارعها ويتفوق عليها في بلاليص ستان، ولا فخر، سوى بصمةِ يهود مصر، التي تحولت منذ ما قبل المؤتمر الصِهيوني وطوال النصف الأول من القرن العشرين إلى قاعدةِ تمركز الحركة الصهيونية وبؤرةِ النشاط الصهيوني في الشرق، ولولا ما فعله اليهود والماسون في مصر، وسيطرتُهم على اقتصادها وإعلامها وآدابها وفنونها، واستيطانُهم بالأفكار لرؤوس ساستها ونخبها، ما أقيمت الدولة البني إسرائيلية.

في كتابه: اليهود في البلدان الإسلامية، يقول المؤرخ اليهودي صموئيل أتينجر، إنه حين انعقد المؤتمر اليهودي الأول، في بازل في سويسرا، سنة ١٨٩٧م، حضره إرنست عطالي Ernest Attali، وهو

من يهود قسنطينة في الجزائر، ممثلاً عن يهود تونس والجزائر والمغرب، ضمن الوفد الصهيوني الفرنسي في المؤتمر[١].

وفي كتابه: يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، يقول دكتور أحمد الشحات هيكل، أستاذ الدراسات العبرية في جامعة حلوان، إنه في يوم ٨ نوفمبر ١٨٩٧م، رصدت جريدة جويش كرونيكل Jewish Chronicle، أو الأخبار اليهودية، التي تصدر في لندن، موقف يهود المغرب من المؤتمر الصهيوني، فكان هكذا:

"**يتابع يهود المغرب باهتمام أعمال المؤتمر الصهيوني، وربما لا يوافقون على كل الموضوعات المطروحة في جدول أعمال المؤتمر، وقد عبر كثير من يهود المغرب عن تعاطفهم مع بَرنامج المؤتمر وموضوعاته، ولكن دون المخاطرة بإظهار هذا التعاطف**"[٢].

وفي سنة ١٩٠٠م، اختارت الحركة الصهيونية الطبيب اليهودي المقيم في الجزائر، دكتور إيجن فالنسين Valencin، ليكون ممثلَ

---

١) صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية، ص٤٠٨، ترجمة: د/جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة ١٩٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٥م.

٢) دكتور أحمد الشحات هيكل: يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٦٥-٦٦، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

الحركة في بلاد المغرب العربي الثلاثة، وكان تمركزه في قسنطينة أيضاً.

وفي أطروحتهما: النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، التي حصلا بها على درجة الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث من جامعة حمه لخضر- الوادي، في الجزائر، تقول الباحثتان إكرام مساك وشريفة صالحي، إنه في شهر سبتمبر من سنة ١٩٠٠م، تكونت أولى المنظمات الصِهيونية في المغرب، إذ

"أنشأ دافيد بوحبوط Habute DavideBu، وهو تاجر يهودي، رابطةَ شعاري تسيون/أبواب صهيون، في مدينة موجادير (الصويرة)، أقصى غرب المغرب، وأرسل إلى تيودور هرتزل خطاباً، يطلب منه أن يرسل إليه نسخة من القوانين التأسيسية للمنظمة الصهيونية، لكي تلتزم رابطته بها، ويتضح من الخطاب أن مبادرة إنشاء الرابطة جاءت من مدير مدرسة الأَليانس/الاتحاد اليهودي

في موجادير، ويدأ بوحبوط في جمع الأموال من يهود المغرب، وإرسالِها إلى المنظمة الصهيونية"[1].

وفي الشهر نفسه من السنة نفسها، سبتمبر ١٩٠٠م، أسس الطبيب اليهودي الروسي المقيم في تطوان، يعقوب برليفسكي، رابطة شيفات تسيون/العودة إلى صهيون، وصار الحاخام ليئون خلفون رئيساً لها، وهو نفسه الحاخام الأكبر ليهود تطوان وما حولها من المدن في شمال المغرب، وأرسل برليفسكي هو الآخر إلى هرتزل يطلب منه برنامج مؤتمر بازل وقرارات المؤتمرات الصهيونية.

وفي سنة ١٩٠٢م، أسس النشطاء اليهود في مدينة صافي (آسفي) على ساحل المحيط الأطلنطي، رابطة أهافت تسيون/حب صهيون، وانتخبوا الحاخام مائير برشيشات رئيساً لها، وأرسلت الرابطة خطاباً إلى هرتزل، قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني السادس، جاء فيه:

"**إن الوضع الراهن لإخواننا من اليهود خطير للغاية، مما يستدعى قيام قادة الحركة بتقديم المساعدة والنهوض بهم، وفي الوقت الذي تشتد به قوة الحركة القومية فإن نصرة إسرائيل ما زالت**

[1]) الباحثتان إكرام مساك وشريفة صالحي: النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، رسالة ماجستير، ص٥٥، جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، الموسم الجامعي ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ/٢٠١٧م-٢٠١٨م.

تتلكأ، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، فإن الآمال التي يعقدها شعبنا على المستقبل سوف تتبدد"[١].

وفي سنة ١٩٠٩م، تأسست في فاس، رابطةُ محبة صهيون، لنشر أفكار الصهيونية في مدن وسط المغرب، وجمع الأموال من اليهود، لشراء أسهم في صندوق الاستيطان اليهودي في فلسطين، وانضم إليها معظم حاخامات مدن وسط المغرب، وبعض هؤلاء الحاخامات كانوا ضمن مجلس إدارتها، ومن أمثلتهم الحاخام رفائيل بن تسور، وشلومو بن دنان، ومتتياهو سيرو[٢].

وبعد وعد بلفور، وزير خارجية بريطانيا، للورد روث تشايلد/روتشيلد، بموافقة بريطانيا على إعادة إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين، وتحت الحماية الفرنسية، ازدهرت الروابط الصهيونية في المغرب، وتأسست روابط جديدة، أهمها الفرع المغربي للاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية Union Universelle De La Jeunesse Juives، وصارت له فروعٌ في مختلف مدن المغرب

---

١) **اليهود في البلدان الإسلامية، ص٤١١-٤١٢.**

٢) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٧١.**

الكبرى، الرباط والعرائش ووجدة والدار البيضاء ومكناس، وكان اليهودي المغربي يوناثان طورشار أول رئيس له[١].

وتأسست منظمة ماجين دافيد/درع داوود في طنجة، ورابطة بونيه يروشاليم/بناة أورشليم في العرائش، التي أرسلت خطاباً إلى ماكس نوردو، نائب رئيس المنظمة الصهيونية، سنة ١٩٢٠م، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وإخراج القوات العثمانية من الشام، ووقوعها في يد البريطان والفرنسيس، وجاء في الخطاب:

"**أشرقت الشمس فبددت الظلام، وعادت كل قوى الحياة لتنهض من جديد، وعاد البعداء قريبين منا، وأصبح شعب إسرائيل شعباً واحداً في الأرض، فلنُغن ترانيم الشكر لإلهنا**"[٢].

وانتقلت المنظمات الصهيونية في المغرب من النشاط الصامت بين اليهود، إلى الدعاية الصريحة والعلنية للحركة الصهيونية، ونشر إعلاناتٍ في مدن المغرب الكبرى، تدعو يهود المغرب للهجرة إلى فلسطين، ولكنَّ النشاطَ الرئيسي لهذه المنظمات كان الدعوةَ إلى التبرع للصندوق القومي اليهودي، وشراء أسهم الاستيطان وإنشاء المستوطنات في فلسطين، عبر إصدار الصحف ونشر المقالات

١) النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، ص٨٤-٨٥.

٢) اليهود في البلدان الإسلامية، ص٤٢٠.

والقصص، وإقامةِ المحاضرات والندوات، وعرضِ الشرائط السينمائية التي تصور إنجازات الرواد الصهاينة في فلسطين.

وفي سنة ١٩٢٣م وحدها، جمعت المنظمات الصهيونية في المغرب ١٢١,٠٠٠ فرنك من يهود المغرب، لتمويل النشاط الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وفي سنة ١٩٢٥م جمعت ٥٨,٣٣٠ فرنكاً.

وأول صحيفة صهيونية تصدر في المغرب تحت الحماية الفرنسية، كانت صحيفة L' Avenir Illustre، أو المستقبل المصور، وصدرت بالفرنسية في الدار البيضاء سنة ١٩٢٦م، وسبقتها صحيفة Renacimiento De Israel، أو نهضة إسرائيل، التي صدرت بالإسبانية في طنجة تحت الحماية الدولية، سنة ١٩٢٤م[1].

وفي سنة ١٩٢٣م، وافقت حكومة الحماية الفرنسية على إنشاء اتحاد صهيوني مغربي في الدار البيضاء، وضم المنظمات الصهيونية في المغرب وفي محمية طنجة معاً، وكان فرعاً من الاتحاد الإسرائيلي العالمي في فرنسا Alliance Israélite Universelle، وقام بإصدار جريدة شهرية بالعربية والفرنسية، اسمها شالوم، ثم اتفقت حكومة الحماية الفرنسية مع الاتحاد

١) يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٧٢.

الصـهيوني المغربـي، علـى التنسـيق بينهمـا، مـن أجـل حشـد اليهـود وإدخالهم في الحركة الصهيونية[١].

وفــي الوقــت نفســه كونــت المنظمــات الصــهيونية فــي المحميــة الإسبانية في شمال المغرب اتحاداً صهيونياً خاصاً بها.

وفـي سنة ١٩٣٠م، تأسست لجنـة فرعيـة مغربيـة للصـندوق القومـي اليهودي في فاس، وصار حاخام فاس، ميمون دنان، رئيساً لها[٢].

ومع اندلاع الحرب العالميـة الثانيـة، سـنة ١٩٣٩م، شـهدت الروابط الصـهيونيةُ فـي المغـرب موجـةً ثانيـة مـن الازدهـار، ووثقـت صـلاتها بالمنظمـة الصـهيونية فـي فلسطين، وفـي أوروبـا، وتحـول نشـاطها إلـى العمـل بـين الشـباب اليهـودي، مـن أجـل نشـر اللغـة والثقافـة العبريـة بيــنهم، وتــأهِيلهم للهجــرة إلــى فلســطين، والانخــراطِ فــي النشــاط الاستيطاني.

ومـن أبـرز الـروابط الصـهيونية التـي ازدهـرت مـع نشـوب الحـرب العالمية الثانية، رابطـةُ حُفيفي هاسافاه/أحباء اللغة، التي أسست فروعاً لها في مدن المغرب الكبرى في مختلف المنـاطق، ورابطـةُ درع داوود، التي وثقت صلتها بالاتحاد العبري العالمي BIO في برلين، واشتركا

١) النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، ص٨٥.

٢) يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٧٦.

في وضع برامجَ ودوراتٍ لتعليم اللغة العبرية وتاريخ اليهود للشباب اليهودي في المغرب، ورابطةُ هاموريم هاعفريم بماروكو/المدرسون العبريون في المغرب، وتأسست حوج لليمود يهدوت/دائرة الدراسات اليهودية في فاس، وفي الوقت نفسه أقام الاتحاد الصهيوني المغربي فصولاً لتعليم اللغة العبرية للشباب اليهودي في المدن الكبرى، وأسست المنظمة الصهيونية النسائية العالمية فرعاً لها في فاس[١].

وبدأت الوكالة اليهودية في فلسطين، في إعداد مبعوثين، وتعليمِهم العربية والفرنسية، وتأهِيلهم للعمل بين يهود شمال إفريقيا، ووصلت أول بعثة من هؤلاء إلى تونس، في شهر سبتمبر ١٩٤٣م، تلتها بعثة إلى المغرب، وبدأ أعضاؤها في التجول وإقامة الندوات وإلقاء المحاضرات بين اليهود في مدن المغرب، وفي قرى الريف ومناطق الأمازيغ، وأقاموا توأمة بين الروابط الصهيونية في الدار البيضاء ورابطة تسعيري صهيون/فتية صهيون في تونس.

وفي المؤتمر اليهودي العالمي في أطلانتك سيتي، سنة ١٩٤٤م، أعلن اليهود المغاربة المشتركون في المؤتمر، تأسيسَ فرعٍ للمؤتمر اليهودي العالمي في المغرب.

---

١) يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٨٤-٨٥.

وفي يناير سنة ١٩٤٥م، ظهرت باكورة ثمار النشاط الصهيوني في المغرب، إذ وفرت جمعية إعانة المهاجرين العبريين الأمريكية HIAS، تصاريحَ هجرة إلى فلسطين لعشرة من الشباب اليهودي، حيث انضموا إلى مستوطنة بيت هشيطا، وكانت مخصصة للشباب اليهودي القادم من شمال إفريقيا، وفي الوقت نفسه بدأت رابطة شارل نِطر الصهيونية في الدار البيضاء تنظيمَ عملياتٍ لتهريب الشباب اليهودي وترحيلهم إلى مارسيليا، ومنها إلى فلسطين دون تصاريح، وكان هؤلاء الشباب هم موجةُ هجرةِ يهود المغرب الأولى إلى فلسطين[١].

وحسْب تقديرات الوكالة اليهودية، كان تعداد اليهود في تونس والجزائر والمغرب، حوالي نصف مليون يهودي، وبعد أن ظهرت ملامح الدولة اليهودية في فلسطين، بعد الحرب العالمية الثانية، وبدت بوادرُ إنشائها، تلاحقت موجات هجرة اليهود إلى فلسطين من بلدان المغرب العربي الثلاثة، وقد أصبحت الدولة اليهودية الصهيونية في وعي عموم اليهود تحقيقاً لوعد الرب في التوراة، ويرون فيها الهامشيحاه ودولتَه الموعودة.

---

١) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٨٣.**

وكان جهاز الموساد للهجرة، قد أنشأ معسكراً لتجميع الشباب اليهودي من بلدان المغرب العربي الثلاثة، على بعد ١٧٦ كيلومتراً من مدينة الجزائر، وصار يجلب الشباب اليهودي في سفن، لترسو في خليج مهجور، على بعد أربعة كيلومترات من المعسكر، ثم يعيد ترحيل من تجمعوا في السفن إلى ميناء حيفا في فلسطين.

وفي يوم ١٠ مايو سنة ١٩٤٧م، وصلت أول سفينة إلى خليج المعسكر، وهي السفينة يهودا هاليفي، وكانت تحمل علم بنما، وعلى متنها ٤٠٠ من الشباب، وكانوا من يهود الجزائر.

أما الشباب من يهود المغرب، فكانت الروابط الصهيونية، تقوم بعمليات منظمة لتهريبهم عبر مدينة وجدة الحدودية من المغرب إلى الجزائر، ليواصلوا الرحلة إلى معسكر الموساد، ومن الجزائر بالسفن إلى مرسيليا، حيث يستقبلهم مندوبو الوكالة اليهودية، ويقومون بتوفير تصاريحَ هجرةٍ لهم، وفي بعض الأحيان يوفرون لهم جوازات فرنسية، ثم يواصلون الرحلة في سفن فرنسية إلى فلسطين.

وكانت المغرب صاحبة النصيب الأكبر، من بين دول المغرب العربي الثلاثة، في عدد اليهود المهاجرين منها إلى فلسطين بهذه الطرق الملتوية وغير القانونية، وحسب إحصاءات الوكالة اليهودية،

كان عدد يهود المغرب الذين هاجروا إلى فلسطين، بين سنة ١٩٤٨م وسنة ١٩٤٩م ٨,٠٠٠ يهودي(١).

كاديما:

وفي مارس سنة ١٩٤٩م، التقى مندوب الوكالة اليهودية في فرنسا، وأحد قادة الاتحاد الصهيوني الفرنسي، جاك جرشوني، والمقيم العام الفرنسي في المغرب، ألفونس جان، وكان لقاؤهما في الرباط، واتفقا على وضع برنامج لتهجير يهود المغرب إلى فلسطين، فصارت هجرة يهود المغرب عملية قانونية وعلنية ومنظمة.

وبناءً على الاتفاق بين الوكالة اليهودية وسلطات الاحتلال الفرنسي للمغرب، افتتحت الوكالة اليهودية، في أبريل سنة ١٩٤٩م، مكتباً في الدار البيضاء، لتنظيم هجرة اليهود، ورعاية شؤونهم، وهو مكتب كاديما/قُدُماً/إلى الأمام Kadima، ثم افتتحت فروعاً له في مدن المغرب الكبرى، وكان جهاز الموساد للهجرة هو الذي يتولى إدارة منظمة كاديما، ثم آلت إدارةُ كاديما وتمويلُها منذ سنة ١٩٥٢م إلى قسم الهجرة في الوكالة اليهودية(٢).

---

١) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٩٥.**

٢) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٩٥-٩٦.**

وبدأت كاديما عمليات التهجير بيهود المدن الكبرى، وكانت قد اتفقت مع سلطات الاحتلال الفرنسي على تهجير ٦٠٠ يهودي شهرياً، ولكنها لم تلتزم بذلك، وكانت تتجاوز في بعض الشهور ضعف هذا العدد، وكان شباب اليهود المهاجرون يوقعون قبل الهجرة على تعهد بالعمل في الزراعة سنتين على الأقل، ما عدا أصحاب الحرف.

ومنذ سنة ١٩٥٠م بدأت كاديما في تسجيل اليهود في مناطق الريف وجبال الأطلس كعائلات، لتنظيم تهجيرهم جماعياً.

وبين سنة ١٩٥٠م وسنة ١٩٥٦م، كان عدد يهود المغرب الذين قامت كاديما بتهجيرهم إلى فلسطين، حسب إحصاءات الوكالة اليهودية، ٩٠,٢٤٣ مهاجراً، وفي سنة ١٩٥٥م شكل اليهود المهاجرون من المغرب إلى الدولة اليهودية في فلسطين ٤٣% من إجمالي عدد اليهود المهاجرين من جميع بلدان العالم[١].

وفي مارس سنة ١٩٥٦م، استقلت المغرب عن فرنسا، في عهد محمد الخامس، سلطانِ المغرب، ثم ملكِها، وفي يونيو من السنة نفسها، أصدرت الحكومة المغربية قراراً بإغلاق جميع مكاتب منظمة

---

١) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص٩٧.**

كاديما، وحاصرت الشرطة معسكر المنظمة، وكان يوجد به ٦,٣٠٠ شاب يهودي يتم إعدادهم للهجرة.

وبعد ضغوط فرنسية ومفاوضات مع ممثلي المؤتمر اليهودي العالمي، وقعت حكومة المغرب اتفاقية مع الوكالة اليهودية، بإغلاق مكاتب المنظمة ومعسكرها خلال ثلاثة أشهر، يتم خلالها تهجير الشباب اليهودي، ولكن الوكالة اليهودية هجرت فعلياً ضعف هذا العدد، ١٢,٦٠٠ يهودي، وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٥٦م أغلقت السلطات المغربية مكاتب كاديما ومعسكرَها.

وبينما منظمة كاديما تنتهي، كانت منظمة أخرى جديدة يتم تكوينُها، كالمعتاد.

عملية ياخين:

في سنة ١٩٥٥م، أنشأ رئيس جهاز الموساد إيسر هرئيل Isser Harel منظمة سرية تابعة للموساد وتحت إشرافه المباشر، هي منظمة مسجيريت/الإطار Misgeret، وأُنشئت فروع لها في مدن بلاد المغرب الكبرى، واستقطبت أعداداً كبيرة من الشباب اليهودي العامل في الروابط الصهيونية، بينما كان مركز عمليات المنظمة الرئيسي في باريس، وبدأت نشاطها بالتواصل مع الجاليات اليهودية في بلاد المغرب العربي الثلاثة ودعمِها.

وفـي يوليـو سـنة ١٩٥٦م، التقـى شـلومو شـرَجاه Shlomo Sharjah، رئيسُ قسم الهجرة في الوكالة اليهودية، مع إيسر هرئيل، رئـيس جهـاز الموسـاد، واتفقـا علـى التعـاون بـين الوكالـة ومنظمـة ميسـجريت التابعـة للموسـاد، فـي تنظـيم عمليـات سـرية لتهجيـر يهـود المغـرب إلـى الدولـة البنـي إسـرائيلية، وتأسـيسِ ثلاثـة مراكـزَ لقيـادة عمليات التهجير، في القدس وباريس والدار البيضـاء، علـى أن تتولـى منظمـة ميسـجريت تنظـيمَ تهجيـرِ الشـباب اليهـودي مـن المغـرب إلـى معسكرات تجميعٍ في جبل طارق ومرسيليا ونـابولي، حيث يتسلم قسم الهجرة فـي الوكالـة اليهوديـة الشـباب، ويسـتكمل عمليـة التهجيـر حتـى يصلوا إلى الدولة البني الإسرائيلية.

وطبقاً لإحصـاءات الوكالـة اليهوديـة، أثمـر هـذا التعـاون بـين منظمـة ميسـجريت والوكالـة اليهوديـة عـن تهجيـر ٢٩,٤٧٢ يهوديـاً مـن المغرب، بين سنة ١٩٥٧م وسنة ١٩٦١م[١].

وفـي ٢٦ فبرايـر سـنة ١٩٦١م، صـعد ربيـبُ الفرنسـيس، وخـريج السـوربون، أميـر المـؤمنين الحسـن الثـاني إلـى عـرش المغـرب، خلفـاً لأبيـه الملـك محمـد الخـامس، فقـرر الاقتـراب مـن الغـرب، خصوصـاً

---

١) **يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، ص١٠٣.**

الولايات المتحدة وفرنسا، وأقصر طريق لقلب الغرب، كما تعلم، هو اليهود.

في دراسته: تساؤلات عن الهجرات اليهودية من المغرب، عملية الحائط، عودة من الشتات أم شتات جديد Questions About Jewish Migrations From Morocco: Operation Mural، ينقل المؤرخ اليهودي من أصل مغربي فريدريك أبيكسيس/أبي قسيس Frédéric Abécassis، أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة ليون Lyon، عن الصحفي والمؤرخ الإسرائيلي شموئيل سيجيف Shmuel Segev، وهو أول من كشف تفاصيل اتفاقية التهجير بين إسرائيل والمغرب، في كتابه: العملية ياخين Operation Yachin، أنه في يوليو من سنة ١٩٦١م، بدأت سلسلة مفاوضاتٍ سرية، بين ثلاثة أطراف، الأول: المغرب، يمثلها الأمير علي العوني Moulay Ali Alaoui، حفيدُ السلطان يوسف، وابنُ عم أمير المؤمنين الحسن الثاني، ومعه وزير العمل المغربي عبد القادر بن جلونAbdelkader Benjelloun، والطرف الثاني: ألكس جاتمون Alex Gatmon، رئيس تنظيم ميسجريت في المغرب، مكلفاً من إيسر هرئيل، مدير الموساد، والطرف الثالث جمعية إعانة المهاجرين العبريين الأمريكية Hebrew Immigrant Aid Society، أو HIAS.

وانتهت المفاوضات باتفاقيةٍ تهجيرية اقتصادية سرية، بعد موافقة أمير المؤمنين الحسن الثاني، عن المغرب، وموافقة رئيس الحكومة البني إسرائيلية دافيد بن جوريون، وخلاصة الاتفاقية أن تسمح المغرب بهجرة يهودها، على أن تدفع الجكومة الإسرائيلية ٥٠٠,٠٠٠ دولار للمغرب، نظير توقيع الاتفاقية، و ١٠٠ دولار عن كل يهودي تسمح له بالهجرة، في أول خمسين ألف مهاجر، ثم ٢٥٠ دولاراً عن كل يهودي بعد الخمسين ألفاً، وعلى أن تكون هجرة يهود المغرب إلى إسرائيل عبر دول وسيطة، وليس مباشرة، ووقع الاختيار على فرنسا وإيطاليا لتكون هذه الدولَ الوسيطة، وعلى أن تتولى جمعية هياس الأمريكية الإشراف على عمليات التهجير، وليس المنظمات الإسرائيلية[١].

وبناءًا على الاتفاقية بدأت عملية تهجيرٍ جماعيةٍ منظمة وقانونية ليهود المغرب، عن طريق إصدار الحكومة المغربية جوازات سفر جماعية يُسجل فيها جميع أفراد الأسرة المهاجرة معاً، وتم توقيع أول جواز سفر جماعي للأسر اليهودية في المغرب، في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٦١م.

---

1) Frédéric Abécassis: Questions About Jewish Migrations From Morocco: Operation Mural, Return From Diaspora Or Formation Of A New Diaspora, P76-77, Jérusalem, Israel, June, 2012.

وأطلق على عملية التهجير الجماعية ليهود المغرب اسم العملية جاكين/ياخين Operation Yachin، وهو كما تعلم اسم أحد العمودين اللذين أقامهما حيرام أبيف، عريفُ البنائين في هيكل سليمان، في مدخل رواق الهيكل، وهو أيضاً اسم أحد العمودين اللذين يقامان في مدخل المحفل الماسوني لكي يكون تصميمه قانونياً في الماسونية.

وتم تهجير ٩٧,٠٠٠ يهودي من المغرب إلى الدولة البني إسرائيلية، عبر فرنسا وإيطاليا، في العملية ياخين، بين سنة ١٩٦١م وسنة ١٩٦٤م[1].

ومن سنة ١٩٦٤م إلى سنة ٢٠٠٥م، كان عدد اليهود المهاجرين من المغرب إلى الدولة البني إسرائيلية، ٦١,٧٩٥ يهودياً.

وحسب إحصاءات الكتاب السنوي للإحصاء في أورشليم/القدس، فإن العدد الإجمالي لليهود الذين هاجروا أو تم تهجيرُهم من المغرب إلى الدولة البني إسرائيلية، من سنة ١٩٤٨م إلى سنة ٢٠٠٥م، هو ٢٦٢,١٤١، مائتان واثنان وستون ألفاً ومائة وواحد وأربعون يهودياً[2].

---

1) Questions About Jewish Migrations From Morocco, P78.

٢) النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، ص١٠٧.

وحالياً يبلغ تعداد اليهود المهاجرين من المغرب وأبنائهم، في إسرائيل، حوالي مليون فرد، ويشكلون أكبر طائفة في الدولة البني إسرائيلية، بعد يهود روسيا.

في إسرائيل:

وكثير من يهود المغرب، أو من أصول مغربية، وصلوا إلى مناصبَ رفيعة في حكومات الدولة البني إسرائيلية وجيشها ومجتمعها، ومن أبرز هؤلاء، بخور شيطريت Bechor Sheetrit، أحدُ الموقعين على إعلان قيام الدولة البني إسرائيلية، وأولُ وزير للشرطة فيها، والحاخامُ القبالي إسرائيل أبوحصيرة Israel Abuhatzeira، الحاخامُ الأكبر ليهود السفارديم حتى سنة ١٩٨٤م، وخلفه ابنه باروخ أبو حصيرة، ودافيد ليفي David Levy، وزيرُ الخارجية في حكومة إسحق شامير، سنة ١٩٩٠م، وجاد يعقوبي Gad Yaacobi، وزير الاقتصاد والاتصالات في عدة حكومات، ثم سفيرُ الدولة البني الإسرائيلية في الأمم المتحدة، من سنة ١٩٩٢م إلى سنة ١٩٩٦م، وشلومو بن عامي Shlomo Ben Ami، وزيرُ الأمن الداخلي، في حكومة إيهود باراك، سنة ١٩٩٩م، ثم وزيرُ الخارجية، سنة ٢٠٠٠م، وشلومو عمَار Shlomo Amar، الحاخامُ الأكبر لتل أبيب، سنة ٢٠٠٢م، وإيلي يشاي Eli Yishai، وزيرُ الصناعة والعمل ونائبُ رئيس الوزراء، في حكومة نتنياهو، سنة ٢٠٠٦م، وعمير بيرتس

Amir Peretz، وزيرُ الدفاع في حكومة نتنياهو، سنة ٢٠٠٦م، ودافيد أزولاي David Azulai، وزيرُ الخدمات الدينية، في حكومة نتنياهو، سنة ٢٠١٥م، وكان نائبَ وزير الداخلية في حكومة أرئيل شارون، سنة ٢٠٠١م، وجادي إيزنكوت Gadi Eizenkot، رئيسُ أركان الجيش، من سنة ٢٠١٥م إلى سنة ٢٠١٩م[١].

وحكومة نتنياهو الحالية، يوجد بها عشر وزراءَ من يهود المغرب أو من أبنائهم، وهم: وزيرُ الداخلية أرييه درعي Aryeh Deri، ووزيرُ الأمن الداخلي أمير أوحانا Amir Ohana، ووزيرُ الاتصال بين الحكومة والكنيست دافيد أمسالم David Amsalem، ووزيرةُ المواصلات والبُنى التحتية ميري ريغيف Miri Regev، ووزيرةُ تعزيز المجتمع أورلي ليفي أبي قسيس Orly Levy Abekasis، ووزيرُ الاقتصاد والصناعة عمير بيرتس Amir Peretz، ووزيرة المساواة الاجتماعية ميراف كوهين Meirav Cohen، ووزيرُ الشوون المدنية في وزارة الدفاع ميخائيل بيتون Michael Biton، ووزير الائتلاف الحكومي في البرلمان ميكي زوهر Miki Zohar، ووزيرُ شؤون أورشليم/القدس والتراث رافائيل بيرتسRafael Peretz، وكان حاخام الجيش الإسرائيلي منذ سنة ٢٠١٠م.

---

1) Wikipedia, the free encyclopedia: Moroccan Jews in Israel.

تطبيع من قديم

من المخدع إلى المسرح:

فـي العاشـر مـن ديسـمبر سـنة ٢٠٢٠م، أعلـن الـرئيسُ الأمريكـي دونالد ترامب في مجموعة تغريدات على حسابه الرسمي على تويتر أن المغـرب وإسـرائيل اتفقـا علـى تطبيـع العلاقـات بينهمـا بوسـاطة أمريكيـة، وأنـه سيوقع إعلانـاً يعترف بسيادة المغرب علـى الصـحراء الغربيــة أســوة بــاعتراف المملكــة المغربيــة بالولايــات المتحــدة عــام ١٧٧٧م.

تـلا ذلك إعلانُ الديوان الملكي المغربي إجراءَ محادثة هاتفية بين أمير المؤمنين محمدٍ السادس والرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية والرحلات بين الدولة البني إسرائيلية والمملكة الشريفية.

وفـي ٢٢ ديسـمبر ٢٠٢٠م، أعلـن الـديوان الملكـي المغربـي عـن اسـتقبال أميـر المـؤمنين محمـدٍ السـادس ووزيـرِ خارجيتـه، ناصـر بوريطــة، وفـداً أمريكيــاً إسـرائيلياً مشــتركاً، يضـم مستشــارَ الـرئيس الأمريكي وزوج ابنته، اليهودي جاريد كوشنر، والممثلَ الخاصَ لرئيس الولايـات المتحـدة الأمريكيـة المكلـف بالمفاوضـات الدوليـة، اليهـودي

أبراهام بركوفيتش، ومستشارَ الأمن القومي الإسرائيلي، مائير بن شبات، واتفق الطرفان على الاستئناف الكامل للاتصالات والعلاقات الدبلوماسية والرسمية بين إسرائيل والمغرب، وتشجيعِ التعاون الاقتصادي الثنائي، وفتحِ مكاتب اتصال بين الرباط وتل أبيب.

وقبل حضور البعثة اليهودية الأمريكية الإسرائيلية للقاء أمير المؤمنين، وفي يوم ١٣ ديسمبر ٢٠٢٠م، كان فؤاد شفيقي، مديرُ البرامج المدرسية في وزارة التربية المغربية، قد أعلن أن:

" **المكونُ الثقافي اليهوديُ المغربي سيكون ضمن الطبعة الجديدة للمقرر الدراسي الخاص بمادة الاجتماعيات التي تشمل التاريخَ والجغرافيا والتربيةَ المدنية في المرحلة الأساسية من التعليم**"[١].

وقال شفيقي إنه لا علاقة لهذه المقررات بما يحدث من تغييرات في العلاقات الدولية اليوم، وأن بدايةَ مراجعةِ المناهج التربوية انطلقت من مقررات المستوى الابتدائي سنة ٢٠١٤م، وأن التساؤل الذي يجب أن يُطرح اليوم في ظل التغييرات الحاصلة هو هل سنتحدث عن دولة إسرائيل ضمن المقررات الدراسية، وليس اليهودية التي تعد من الروافد الثقافية للمغرب.

---

1) https://arabic.rt.com/middle_east/1182845- المغرب يدرج الثقافة اليهودية في المناهج المدرسية, 13/12/2020.

وواكب ذلك توقيعُ وزير التربية المغربي، سعيد أمزازي، اتفاقيةً مع جمعية ميمونة اليهودية في المغرب، التي تُعنى بالتراث اليهودي في المغرب، لتعزيز مفاهيم التسامح والتنوع والتعايش في المؤسسات المدرسية والجامعية، وكان توقيع الاتفاقية في حضور مستشار أمير المؤمنين، اليهودي أندريه أزولاي، حفيدِ الربي القبالي أبراهام أزولاي، وفي بيت الذاكرة، وهو مُتحف مكرس للتعايش بين المسلمين واليهود، وافتتحه أمير المؤمنين محمدٌ السادس في شهر يناير سنة ٢٠٢٠م، في مدينة الصويرة، وهي إحدى بؤر اليهود العريقة في المغرب.

أمير المؤمنين:

وتطبيعُ أمراء المؤمنين في المغرب، مع الدولة البني إسرائيلية، ليس مسألة جديدة، كما تتوهم وسائل الإعلام وتوهمك، بل هو مسألة قديمة، وبدأت من قبل أن يصعد أميرُ المؤمنين الحسنُ الثاني إلى عرش المملكة الشريفية، خلفاً لأبيه الملك محمدٍ الخامس، كيف لا وهو من خريجي السوربون.

خلال شهري أغسطس وسبتمبر سنة ١٩٩٢م، أجرى الصحفي الفرنسي إريك لورون Eric Laurent، حورات يوميةَ مع أمير المؤمنين الحسن الثاني، بالفرنسية، بناءًا على طلب أمير المؤمنين

نفسه، ونشر إريك لورون نص الحوارات في كتاب بعنوان: ذاكرة ملك La Memoire D’Un Roi.

وفـي الطبعـة العربيـة مـن الكتـاب، يقـول أمير المـؤمنين الحسـن الثانـي:

"تعود بـي الـذاكرة إلـى القمـة العربيـة التـي انعقدت سنة ١٩٦٥م بالـدار البيضـاء، بحضـور الملـك فيصـل، عاهـلِ المملكـة العربيـة السعودية، وجمال عبد الناصر، وعبد الرحمن عارف، رئيسِ العراق، وعبدِ الله السلال من اليمن، وأمين الحـافظ من سوريا، وإسماعيل الأزهري مـن السـودان، والهـواري بومـدين الـذي كـان يمثـل الجزائـر، وبطبيعة الحال الملكِ حسين عاهلِ الأردن، طلبت الكلمة، وستجدون التقـارير مدونـة بالفعل فـي محاضـر الجامعـة العربيـة، وقلـت لهـم: اسمعوا، ليس هناك إلا واحد من حلين، فإما أن نتفاوض من أجل تعايش سلمي، ولا أخفـي علـيكم أنـي أفضـل هـذا الخَيـار، وإمـا أن نستغل عدم وجود تفوق تكنولوجي كبير لفائدة إسرائيل ونـهاجمهـا، فإذا نحن لم نرد التفاوضَ من أجل التعايش السلمي، فلا داعـي لأن

نضيع وقتنا، فلنبادرْ إلى الهجوم بجيش قَوامه ١٠٠ مليون فردٍ حتى لو كان مسلحاً بالعصي فقط"(١).

ونحسب أنك لست من البلاهة والسذاجة، بالدرجة التي تجعلك تتوهم أن دعوة أمير المؤمنين بقيةَ زعماء بلاليص ستان إلى شن حرب على الدولة البني إسرائيلية بالعصي، هي خيار حقيقي يريده ويطرحه، وإنما هي دعوة كوميدية يدفعهم بها دفعاً إلى خياره الحقيقي.

وخيار أمير المؤمنين الحقيقي، ومن قبل أن يصبح أمير المؤمنين، يخبرك به هو نفسه في الطبعة الفرنسية من الكتاب، وهو الحيار الذي حُذف من الطبعة العربية:

"**حين كنت ولياً للعهد قلت: لو كنت مكان الدول العربية لاعترفت بإسرائيل، ولقبِلت عضويتها بالجامعة العربية Auraient Accepté Son Adhésion à La Ligue Arabe، لأنها دولة قائمة بالفعل ولا يمكن تجاهلها"(٢)!**

---

١) الصحفي الفرنسي إريك لوران: ذاكرة ملك، الحسن الثاني، ص١٥١، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

2) Éric Laurent: Hassan II, La Mémoire D'Un Roi, P245, Plon, Paris, 1993.

وإليك ما لم تخبرك به الطبعة العربية ولا الفرنسية من كتاب أمير المؤمنين، وكشفته صحيفة يديعوت أحرونوتYedioth Ahronoth الإسرائيليةُ في تقرير لها أعده رونين برجمان Ronen Bergman، ونشرته في يوم ١٥ أكتوبر سنة ٢٠١٦م، عن العلاقة بين أمير المؤمنين وجهاز الاستخبارات الإسرائيلي، الموساد، وتعرف منه السر خلف دعوة أمير المؤمنين الكوميدية إلى شن حرب على إسرائيل بالعصي، وكان التقرير بعنوان: الموساد تتصت على استعدادات الدول العربية لحرب الأيام الستةMossad listened In On Arab States' Preparations For Six-Day War:

يقول رونين برجمان في تحقيقه وتقريره:

"**في شهر سبتمبر سنة ١٩٦٥م، اجتمع القادة العرب ورؤساءُ أجهزة استخباراتهم، في الفندق الفخم، الذي خُصص لإقامتهم، وشهد أعمال القمّة العربية التي انعقدت في كازابلانا/الدار البيضاء، في المغرب، وكان الموضوعُ الرئيسيُ المطروحُ للمناقشة في المؤتمر، هو: هل الدول العربية مستعدةٌ لخوض حرب ضد إسرائيل، وبدأت اجتماعات القادة العرب في سرية تامة، وتحت احتياطات أمنية مشددة، وكان ملك المغرب الحسنُ الثاني لا يثق في ضيوفه، فسمح للموساد بمراقبة المؤتمر عن قرب Allowed The Mossad To Closely Monitor the Conference،**

وخصص جناحاً كاملاً مغلقاً في الفندق الفخم لفريق تزيبوريم/الطيور Tziporim، وهو فريقٌ مشترك من الموساد والشين بيت/جهاز الأمن الداخلي في إسرائيل Shin Bet، يقوده بيتر زئيفي مالكين Peter Zvi Malkin من الموساد، ورافي إيتان Rafi Eitan من الشين بيت، وحضر الفريقُ قبل حضور القادة العرب وانعقاد المؤتمر، وقبل بدأ أعمال المؤتمر بيوم طلب الملك الحسن من الفريق مغادرة الفندق، لأنه خشي أن يلاحظ القادة العرب وجوده، ويقول رافي إيتان: "فور انتهاء المؤتمر أعطانا المغاربة جميع المعلومات المطلوبة، ولم يخفوا عنا أي شيء، فجميع جلسات المؤتمر تم تسجيلها دون علم المشتركين فيها، ثم أُرسلت إلى مدير شعبة البحوث في الاستخبارات العسكرية، حيث ترجمت إلى العبرية، ووصف رئيس الموساد آنذاك، مائير عميت Meir Amit العملية بأنها "واحدة من أعظم أمجاد الاستخبارات الإسرائيلية One Of The Crowning Glories Of Israeli Intelligence"، ويقول الميجور جنرال شلومو جازيتShlomo Gazit، رئيسُ شعبة الاستخبارات العسكريّة الاسرائيلية، أمان: "إن هذه التسجيلات كانت حقاً إنجازاً غير عادي للاستخبارات، فقد علمنا منها أن كلام القادة العرب عن مواجهة إسرائيل واتخاذِ موقف موحد تجاهها، ليس سوى ثرثرة فارغة، كما علمنا منها أن الدول العربية غيرُ جاهزةٍ ولا مستعدةٍ لخوض حرب

ضد إسرائيل، وأن الجيش المصري في حالة مزرية In Pitiful Shap ولا يمكنه خوضَ حرب"(١).

الجندي المجهول:

ونصل بك الآن إلى الجندي المجهول خلف محادثات كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، والبطلِ الذي قدح شرارتها، والوسيطِ والعاملِ الحفاز الذي ما كانت لتكون من غيره، ألا وهو أمير المؤمنين الحسنُ الثاني، وقصرهُ الملكي الذي كان الأرض المحايدة التي التقى عليها المصريون واليهود لأول مرة.

فإليك أمير المؤمنين، هو نفسه، يخبرك بدوره في كامب ديفيد في حواراته مع الصحفي الفرنسي إريك لورون، التي نشرها في كتاب: ذاكرة ملك:

"**سؤال: هل لعبت المخابرات الإسرائيلية دوراً في الاتصالات مع القادة الإسرائيليين؟**

جواب: لم يكن ذلك ضرورياً، فاليهود المغاربة الذين يقيمون في إسرائيل (؟!) يزورون المغرب مراراً، وبالتالي فإن الرسائل تصل دون أن تكون بالضرورة مرموزة.

---

1)Ronen Bergman: Mossad listened In On Arab States' Preparations For Six-Day War, Yedioth Ahronoth, October, 15, 2016.

سؤال: هل كان لقاء موشى ديان مسبوقاً بمفاوضات عديدة؟

جواب: كلا ... بيد أن الأمر تطلب حوالي أربعةِ أيام لتسوية جميع المشاكل المتعلقة بالأمن والنقل والجانب اللوجستي والوصول إلى المغرب.

سؤال: كيف بدأ اللقاء؟

جواب: أولاً لم يكن ديان يضع العصابة على عينه، ولكن كان يغطي رأسه بشعر مستعار، وقد استقبلته في أحد الشاليهات بيِفرِن، كنت أقيم به وأنا أعزب وولي للعهد....

سؤال: عماذا تمخض لقاؤكم مع موشى ديان؟

جواب: ... وذات لحظة باح لي بما يلي: "يتوجب علينا أن نعمل على استتباب السلم وإنهاء هذا الوضع" .... ثم قال لي ديان: "إن مشكلتنا الشائكةَ والمتشعبة مع مصر، ولأن القادة المصريين أقلُ عنفاً، فمعهم سنبدأ المحادثات" .... وهنا بالذات قال ديان: "إني أود أن أربط اتصالاً مع المصريين".

سؤال: وهيأتم له ظروف مد جسور هذا الاتصال؟

جواب: أجل.

سؤال: وماذا كان رد فعل الرئيس السادات؟

جواب: كان وجيزاً، وسألني قائلاً: "هل ديان هو الذي سيأتي؟"، وأجبته بقولي: "هو نفسه"، فكان رده: "إذن سأبعث موفداً".

سؤال: هل تمت بالمغرب جميع اللقاءات التي جمعت ديان ومسؤولاً مصرياً؟

جواب: نعم، لقد جرى اللقاء الأول في يفرن، ثم اللقاء الثاني بالرباط.

سؤال: في أي جو تم اللقاءان؟

جواب: ... وبعد ذلك شعرت بأنهما مرتاحان، وكان كل طرف يترقب أن يعرض عليه الطرفُ الآخرُ شروطاً لا يمكن قبولها، ثم شرعا في الحديث، وشملت المحادثاتُ المعاركَ الماضية، وعبورَ قناة السويس، وسيناء، ومختلفَ المناورات العسكرية لهذا الطرف ضد الآخر، وحينما لاحظت أن اللقاء أخذ هذا المنحى تركتهما يواصلان حديثهما على انفراد"[١].

---

١) ذاكرة ملك، الحسن الثاني، ص١٦٣، ١٦٥-١٦٦.

والمسؤول المصري الذي التقى في القصر الملكي في المغرب موشى ديان، رئيسَ أكان حرب الجيش اليهودي، ثم وزيرَ الدفاع البني إسرائيلي إبان حرب ١٩٦٧م، والذي أشار إليه أمير المؤمنين الحسن الثاني دون أن يذكر اسمه، هو حسنُ التهامي، أمينُ رئاسة الجمهورية في مصر، في عهد جمال عبد الناصر، ثم وزيرُ الدولة ونائبُ رئيس الوزراء والمبعوثُ الشخصي للرئيس أنور السادات، والأمينُ العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

فإليك حسن التهامي، في حواراته التي أجراها معه محمد سعد العوضي، الصحفيُ في مجلة أكتوبر، ثم نشرها في كتاب بعنوان: حسن التهامي يفتح ملفاته، إليك حسن التهامي يخبرك أن أمير المؤمنين هو الذي رشح موشيه ديان للتفاوض مع مصر:

"**وفي زيارة رسمية مع الرئيس السادات للملك بالمغرب، تشاور الملك الحسن مع الرئيس السادات على اختيار طريق التفاوض المباشر بين شخصيات مصرية وشخصيات إسرائيلية في حمايته وتحت مِظلته توطئة لخطوة أكبر إذا كانت ممكنة أو ذات فائدة،**

وكان الملك الحسن هو الذي رشح موشى ديان كشخصية مؤثرة داخل إسرائيل، ومن الليكود، وله شهرته"[1].

يهود غلابة:

وقد أخبرك أمير المؤمنين الحسن الثاني في ثنايا حواره مع إريك لورون، أن:

"**اليهود المغاربة الذين يقيمون في إسرائيل يزورون المغرب مراراً**".

وهؤلاء اليهود الغلابة الذين يقول لك أمير المؤمنين إنهم مغاربة يقيمون في إسرائيل، هم اليهود الذين هاجروا مع الروابط الصهيونية والوكالة اليهودية من المغرب إلى الدولة اليهودية، كما علمتَ، وصاروا إسرائيليين.

ثم إن أمير المؤمنين يخبرك أن هؤلاء كانوا يزورون المغرب، ويذهبون ويجيئون بينها وبين الدولة اليهودية بهُوياتهم وجوازات سفرهم الإسرائيلية، من قبل أن يكون ثَمة تطبيعٌ ولا سلامٌ بين الدولة البني إسرائيلية وأي دولة في بلاليص ستان.

---

١) الصحفي محمد سعد العوضي: حسن التهامي يفتح ملفاته، من احتلال فلسطين إلى كامب ديفيد، ص١١٩، دار ديوان، القاهرة، ١٩٩٨م.

ليس هذا وفقط، بل كان أمير المؤمنين، يستقبل قادة اليهود والنشاط الصهيوني من غير أصول مغربية، في وقت كانت الدولة البني إسرائيلية قد استولت على القدس، وبلاليص ستان كلها تنزف من ضرباتها لها، لأن أمير المؤمنين كان سابقاً لعضره وأوانه، ويرى بحكمته العالية وبعيد نظره أنهم أناس طيبون وأولاد حلال، كما يخبرك هو نفسه عن لقائه بناحوم جولدمان، رئيسِ المؤتمر اليهودي العالمي، أحِد أذرع الحركة الصهيونية العالمية، ثم أحدِ اجنحة الدولة البني إسرائيلية:

"سؤال: في عام ١٩٧٠م كنتم أولَ رئيس دولة عربية يجتمع مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ناحوم جولدمان، الذي كان مقرباً من السلطات الإسرائيلية، لماذا؟

جواب: لأنه لم تتبادر قط إلى ذهني فكرةُ رفض لقاء شخص ما لمجرد كونه يهودياً، ولا غَرو في ذلك، لأن هذا الموقف نابعٌ من صميم التقاليد المغربية المتجذرة، ومن تاريخ المغرب، حيث إن يهود المغرب وعربَه عاشوا على الدوام في كنف ووئام ... كنت أدرك أننا سنتبادل أفكاراً ونبحث قضايا، ولكننا لن نتمكن من الإلمام بالمواضيع التي ستنطرق إليها من جميع الجوانب، والحقيقة أنني تقابلت مع شخص وجدته متفتحاً جداً وفي منتهى الرزانة والتعقل،

لقد اجتمعت مع أحكم الحكماء، أبان عن الكثير من التبصر، وكان على جانب كبير من الإنصاف"[١].

طوابع بريد إسرائيلية وشوارع:

والآن نعلم أنك لن تعجب إذا علمت أنه عندما توفي أميرُ المؤمنين الحسنُ الثاني أصدرت الدولة البني إسرائيلية طابع بريد يحمل اسمه وصورته، ثم سافر وفد رسمي من حكومة إيهود باراك إلى المغرب، وسلموا الطابع إلى أمير المؤمنين محمدٍ السادس في احتفال رسمي، كما أطلقت حكومة إيهود باراك اسم أمير المؤمنين الحسنِ الثاني على أحد الشوارع الرئيسية في بلدة كريات عكرون Kiryat Ekron في وسْط إسرائيل، التي أقيمت مكان بلدة عاقر الفلسطينية، سنة ١٩٤٨م، وأيضاً أقيم نصب تذكاري لتخليد ذكرى أمير المؤمنين في مدينة بتاح تكفا/ فتاح تقفا Petah Tikva، وهي أول مستوطنة يهودية تقام في فلسطين.

وأمير المؤمنين الحسنُ الثاني ليس أولَ زعيم في بلاليص ستان تُصدر الدولة البني إسرائيلية طابعَ بريد يحمل اسمه وصورته، وتسمي الشوارع باسمه، فقد نال هذا الشرف قبله بعدة أشهر ملكُ الأردن الحسينُ بن طلال الهاشمي، إذ أصدرت هيئة البريد الإسرائيلية، طابع

---

١) ذاكرة ملك، الحسن الثاني، ص١٥٦-١٥٧.

بريد تخليداً لذكراه عند وفاته، في فبراير سنة ١٩٩٩م، إبان حكومة بنيامين نتنياهو، وأطلقت اسمه على أكبر شوارع قرية أبي غوش، التابعة لأورشليم/القدس.

أما أول من نال شرف الظهور في طوابع البريد الإسرائيلية، من زعماء بلاليص ستان، فهو رئيس مصر، أنور السادات، إذ أصدرت الحكومة الإسرائيلية، في أعقاب توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل طابع بريد يحمل صورة المصافحة الثلاثية الشهيرة بين رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر، ورئيسِ الحكومة البني إسرائيلية مناحم بيجين، ورئيس مصر السادات، إبان محادثات كامب ديفيد، سنة ١٩٧٩م.

ولا تؤاخذنا على كثرة السهو والنسيان، فقد نسينا أن نخبرك أن أمير المؤمنين الحسن الثاني كان أول رئيس للجنة القدس في منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تشكلت في اجتماع المؤتمر الذي انعقد في جُدة، سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وظل على رأسها إلى أن مات سنة ١٩٩٩م، وخلفه في رئاستها ابنه أمير المؤمنين محمدٌ السادس!



طابع بريد أصدرته هيئة البريد الإسرائيلية عند وفاة أمير المؤمنين الحسن الثاني ويحمل اسمه وصورته



جادة الملك الحسن الثاني في كريات عِكرون في إسرائيل



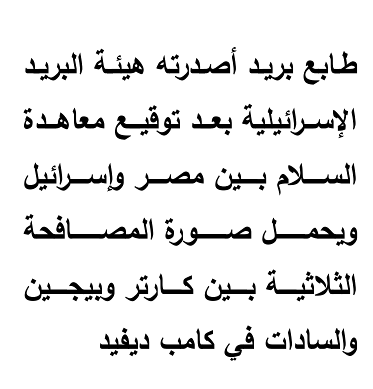
شارع الملك حسين بن طلال

في قرية أبي غوش



طابع بريد أصدرته هيئة البريد الإسرائيلية عند وفاة الملك الحسين بن طلال ويحمل اسمه وصورته




طابع بريد أصدرته هيئة البريد الإسرائيلية بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ويحمل صورة المصافحة الثلاثية بين كارتر وبيجين والسادات في كامب ديفيد



الماسونية في المغرب

انطلاقة يهودية:

في كتابه: الماسون في المغرب إبان الجمهورية الثالثة ١٨٦٧م-١٩٤٠م Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République، الصادرِ سنة ١٩٩٩م، عن دار المطبوعات الماسونية في فرنسا Editions Maçonniques De France، يقول جورج أودو George Odo، وهو باحث من كينيا، وزميل جامعة كولومبيا الأمريكية، وله عدة دراسات موسعة عن تاريخ الماسونية ونشاطها في القارة الإفريقية، يقول أودو إن أول ظهور علني للماسونية في المغرب كان سنة ١٨٦٧م، في طنجة، حيث أسس مجموعة من اليهود، أول محفل ماسوني في المغرب، وكان اسمه محفل الاتحاد رقم ١٩٤ L'Union n°194، وكان على رأس هؤلاء اليهود مؤسسي المحفل، والأستاذُ الأعظم له، حاييم بن شيمول Chaim Benchimol، مراسلُ شركة هافاس للملاحة Havas، وصاحبُ صحيفة يقظة المغرب Reveil Du Maroc، ومديرها، وهو أيضاً مؤسسُ الاتحاد الفرنسي بالمغرب، وأحدُ مؤسسي الاتحاد الإسرائيلي العالمي Alliance Israélite Universelle، ومقره في باريس، وكان جميع أعضاء المحفل من اليهود، ومعهم عضو مغربي

واحـد تـم تكريسـه فـي المحفـل، اسـمه محمـد دوكـالي Mohamed Doukali/ [١].

وفـي سـنة ١٨٩٠م، أسـس اثنـان مـن الماسـون الإسـبان، الشـرق الأعظم المغربـي Grand Orient du Maroc، وهما فيليب سيرفيرا Philippe Cervera، وفيليـب دي بوربـون Philippe De Bourbon، ثـم انحـل الشـرق الأعظـم المغربـي فـي السـنة التاليـة، ١٨٩١م، وانضـم أعضـاؤه إلـى الشـرق الأعظـم الإسـباني Grand Orient Espagnol.

وفـي سنة ١٨٩١م، وتحت رعاية قنصل فرنسا في الدار البيضـاء فيـرود Féraud، تـم تأسـيسُ محفـل فولـوبيليس الجديـدة[٢] La Nouvelle Volubilis.

---

1) **George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre I: Implantation Des Loges Au Maroc: 1867-1922, Édition Électronique:**
http://emsomipy.free.fr/Maroc128.009-1867ImplatationMaroc.htm.

٢) **فولـوبيليس Volubilis، أو وليلـي، مدينـة أثريـة، كانـت عاصـمة لمملكـة موريتانيـا القديمة، وهي مملكة أمازيغية، تكونت في القرن الثالث قبل الميلاد، وكانت تمتد من وسط الجزائر الحالية شرقاً إلـى المحيط الأطلنطـي غربـاً، ومـن البحـر المتوسط شمالاً إلـى جبـال الأطلـس جنوبـاً، وقـد انهـارت المملكـة فـي منتصـف القـرن الأول المـيلادي أمـام غـزوات الإمبراطورية الرومانية، وانقسمت إلى مملكتين، كلتاهما تحت السيادة الرومانية، موريتانيا الطنجية في الغرب، وعاصمتها تينجيس، وهي طنجة، وموريتانيا القيصرية في الشرق،**

وانتشـرت الماسـونيةُ بـبطء بـين اليهـود والجاليـات الأجنبيـة، ثـم ازدهرت ازدهاراً كبيراً بعد احتلال فرنسا للمغرب، وتحويلِها إلى محمية فرنسـية، سـنة ١٩١٢م، لارتباطهـا بالمحافـل الفرنسـية، ورعايـةِ الحكومات الفرنسية لها، فانتشرت المحافلُ في أغلب المدن الكبرى، وانتسب للماسونية عددٌ كبير من الصحفيين ورجال المال والاقتصاد والطبقات العليا المرتبطة بالإدارة الفرنسية.

وفي سنة ١٩٢٥م، كان يوجد في المغرب ثلاثون محفلاً ماسونياً، تتوزع بين مدنها الكبرى، وجميعها تعمل بالفرنسية.

وأشـهر هذه المحافل وأكبرها: محفل منـارة الشـاوية Le Phare[/] De La Chaouia، ومحفل فرنسا والمغرب France Morocco، كلاهما في الدار البيضـاء، ومحفل يقظة المغرب Le Réveil Du Maghreb، ومحفـل أخويـة المغـرب Fraternite Marocainé، كلاهمـا فـي الربـاط، ومحفل حصـن دوكـالاس El Bridja Des Doukkalas، فـي مدينــة الجديـدة، وهــي محـلُ مسـتعمرة مازاخـاو

وعاصمتها قيصرية، وهـي الآن مدينـة شرشـال فـي الجزائـر، وموقـع فولوبيليس أو وليلـي شمال مدينة مكناس.

õ) الشـاوية معناهـا رعـاة الشـياه، وهـم مجموعـة عرقيـة تعـيش بـين الجزائـر والمغـرب، ويتكلمون اللغة الشاوية، وهي إحدى فروع الأمازيغية.

البرتغالية سابقاً، ومحفل تاموزيجا الجديدة[ا] La Mazagão Nouvelle Tamusiga، في موكادير أو الصويرة، ومحفل برومثيوس Prométhée، في وجدة، ومحفل نجمة زرهون[ا] L'Étoile Du Zerhoun، في مكناس، ومحفل يقظة البربر Berbère L'Eveil، ومحفل تطور المغرب Maghreb Évolution، كلاهما في فاس، ومحفل أطلس Atlas، ومحفل ليون جامبيتا Léon Gambetta، كلاهما في مراكش، ومحفل أطلانطس Atlantis، في أغادير، ومحفل مستقبل البربر L'Avenir Berbère، في تازة[١].

أما المحمية الإسبانية في شمال المغرب، فكان يوجد فيها خمسة عشر محفلاً ماسونياً، تعمل بالإسبانية، وبعضها يتبع الشرق الأعظم الإسباني Grande Oriente De Espana، وبعضها الآخر فروع من محفل المغرب الإقليمي الأعظم Gran Logia Regionale De

---

õ) **تاموزيجا Tamusiga: اسم مدينة ساحلية على المحيط الاطلنطي، وصفها الجغرافي الإغريقي بطليموس، في القرن الثاني الميلادي، وكانت ضمن مملكة موريتانيا الأمازيغية الطنجية، ويُعتقد أن موضعها مدينة الصويرة حالياً.**

õ) **مدينة زرهون تقع شمال المغرب، قرب مكناس، وجبل زرهون هو أحد جبال منطقة الريف في المغرب.**

1) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre I: Implantation Des Loges Au Maroc: 1867-1922,Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.009-1867ImplatationMaroc.htm.

Maruecco‌s، في تطوان، الذي يتبع محفل إسبانيا الإقليمي الأعظم Gran Logia Régionale De Espana، ومقره في إشبيلية، وهو نفسه فرع من محفل إسبانيا الأعظم Gran Logia Espanola، في مدريد.

وأكبر المحافل في المحمية الإسبانية في المغرب: محفل أفريكانا رقم ١١٢ Africana n°112، في سبتة، ومحفل الرابع عشر من أبريل El 14 Abril، في مِليلية، ومحفل أبناء الأفارقة رقم ٨٠ Hijos De La Africana n°80، ومحفل نور المغرب Luz De Marruecos، كلاهما في تِطوان، ومحفل القصر الكبير رقم ١٣٨ Alkazar Kebir n°138، ومحفل أبناء هرقل Hijos De Hercules، كلاهما في ميناء القصر الكبير، ومحفل ليكسوس Lixus، في العرائش[1].

وأما مدينة طنجة تحت الحماية الدولية، البريطانية الفرنسية الإسبانية المشتركة، فكان يوجد فيها وحدها عشرةُ محافلَ ماسونية، أشهرها: محفل منيرفا رقم ٢٨٤ Minerva n° 284، ومحفل عبد العزيز رقم ٢٤٦ Abd el Aziz n°246، ومحفل المغرب الأقصى

1) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, ChapitreXI: Les Loges Espagnoles, Édition Électronique:
http://emsomipy.free.fr/Maroc128.103-LogesEspagnoles.htm.

Africa ٦٦ ومحفل إفريقيا رقم ،El Maghreb El Aksa n°66[١].

أشهر الماسون سلطان ومناضل:

وأشهر ماسوني مغربي بعد إعلان الحماية الفرنسية على المغرب، هو السلطانُ عبدُ الحفيظِ بنُ الحسن، الذي دخل في الماسونية بعد أن أجبره الجنرال ليوتي/ليوطي على التنازل عن العرش لأخيه يوسف، ونفاه إلى إسبانيا، وكان تكريسه، سنة ١٩٢٠م، في المحفل الإسباني الأمريكي في مدريد La Loge Union Hispano-Américaine، ويتبع الشرق الأعظم الإسباني.

وفي سنة ١٩٢٧م انتقل السلطان عبد الحفيظ إلى فرنسا، وهناك انضم إلى محفل جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau، في مونتمورونسي Montmorency، في ١٣ يناير سنة ١٩٢٧م، ثم تقدم بطلب كتبه بخط اليد إلى محفل بلوس أولترا رقم ٤٥٢ Plus Ultra n°452، في باريس، الذي يتبع الشرق الأعظم الفرنسي،

---

1) George Odo: Le F: Moulay Hafid, Sultan En Exil, Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.117aMoulayHafidSultan.htm.

ليقبل انتسابه إليه مع عضويته في محفل جان جاك روسو، وقبل المحفل طلبه وانضم إليه في شهر مايو سنة ١٩٢٧م [١].

الطلب الذي تقدم به السلطان عبد الحفيظ إلى محفل بلوس أولترا في باريس، ليقبل انضمامه إليه، مع عضويته في محفل جان جاك روسو، في مونتمورينسي.

S. M. Moulay Hafid
Castel St Georges
à Enghien-les-Bains (S et O) à
Monsieur A. Cintat
87 Rue d'Hauteville à Paris,

T.: C.: F.:

Ainsi que je vous en fait part lors de la dernière ten.: de votre r.: a.:, j'ai l'honneur de vous demander mon af.: auprès de la lo.: "Plus Ultra" à l'O.: de Paris.

M.: régulier in.: par la resp.: l'O.: Hispano Americano à l'O.: de Madrid, en règle avec le trésor, je tiens à votre entière disposition tous mes dip.: et doc.: maç.:

Je viens d'être affecté.: à la R.: L.: lo.: J. J. Rousseau à l'O.: de Montmorency qui peut vous donner sur moi tous les renseignements dont vous pourrez avoir besoin.

Dans l'attente de la décision que prendront nos F.: je vous prie,
Mon T.: C.: F.:
d'agréer les plus frat.: et meilleures amitiés de
Votre
عبد الحفيظ

Enghien-les-Bains le 8 Février 1927.

1) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapter XIII : Le F: Moulay Hafid, Sultan En Exil, Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.117aMoulayHafidSultan.htm

وأما أشهرُ ماسونيٍ في شمال المغرب تحت الحماية الإسبانية، فهو عبد الخالق الطُريس Abdelkhalek Torres، الذي انضم إلى محفل أطلانتيدا رقم ٤٤٨ Atlantida n°448، في تطوان، سنة ١٩٣٢م، ليكون برفقة أقرب أصدقائه، الذي سبقه في الانضمام للمحفل، وكان اسمه الحركي في المحفل: أومري Hombre، ومعناها: رَجُل بالإسبانية[1].

وأقرب أصدقاء عبد الخالق الطُريس، والذي انضم إلى محفل أطلانتيدا ليكون برفقته، هو عبد السلام بنونة Abdeslam Bennouna، الملقب بأبي الحركة الوطنية في المغرب.

وأما عبد الخالق الطُريس، فهو خريج السوربون، وأحد رموز الحركة الوطنية القومية في المغرب، وأحد أبطال مقاومة الاحتلال الإسباني، وفي سنة ١٩٣٦م، اشترك في تأسيس الكتلة الوطنية في الشمال، وكان أول رئيس لها، ثم أسس في السنة نفسها حزب الإصلاح الوطني، وأنشأ صحيفة الحرية، ثم كان هو الذي تسلم السلطة في شمال المغرب من إدارة الحماية الإسبانية، بعد استقلال المغرب، بتفويض من السلطان محمدٍ الخامس، وأصبح المسؤولَ عن

---

1) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre XI: Les Loges Espagnoles, Édition Électronique:
http://emsomipy.free.fr/Maroc128.103-LogesEspagnoles.htm.

إدارتها، وبعد ذلك صار سفيرَ المغرب في إسبانيا، ثم وزيرَ العدل في المغرب سنة ١٩٦٠م.

وعبد الخالق الطُريس، مثل قدور بن غبريط، ينحدر هو الآخر من أسرة أندلسية، وعبرت المضيق إلى المغرب بعد استيلاء الإسبان على الأندلس وبدء محاكم التفتيش، وأبوه أحمد الطريس كان الرجلَ الذي اختارته إسبانيا، سنة ١٩١٣م، بعد إعلانها الحماية على شمال المغرب، ليكون أول باشا تُنصبه على تطوان، عاصمةِ المحمية الإسبانية.

والذي منح عبدَ الخالق الطُريس ترخيصَ إنشاء حزبِ الإصلاح الوطني وصحيفةِ الحرية، التي ترفع راية الوطنية، وتناضل ضد الاحتلال الإسباني من أجل تحرير شمال المغرب، المقيمُ العامُ والمفوضُ الساميُ الإسبانيُ في المغرب، الجنرالُ لويس أورغاز يولدي Luis Orgaz Yoldi ، وكان الجنرالُ أورغاز يولدي ركناً –في التمرد المسلح الذي نظمه الجنرال فرانكو ضد الجمهورية الثانية في إسبانيا ورئيسها مانويل أثانيا Manuel Azaña، وبعد اندلاع الحرب الاهلية الإسبانية سنة١٩٣٦م، أصبح أورغاز يولدي عضواً في الجبهة القومية الإسبانية Frente Nacional Español، التي يتزعمها الجنرال فرانكو في مواجهة الجبهة الشعبية Frente

Popular، وكان عبدالخالق الطريس من مناصري الجبهة القومية والقوميين والجنرال فرانكو.

فرنسة وتفكيك:

فإذا تساءلت متعجباً: كيف يمنح المفوضُ الساميُ من قِبل الاحتلال الإسباني ترخيصاً لحزب وصحيفة يناضلان ضد هذا الاحتلال ويطالبان بتحرير شمال المغرب منه، فالإجابة فيما نقلناه لك عن كتاب جوناثان ويرتزن، أستاذ التاريخ والدراسات الاجتماعية في جامعة ييل: صناعةُ المغرب، الاستعمار وسياسات الهُوية:

"**في الحقيقة كانت سياساتُ ليوطي تعمل على تكوين دولة حديثة في المغرب، شبيهةٍ بالمستعمرات الأخرى في الشرق الأوسط، حيث تضع القوى الاستعمارية الحدود بينها، وتصنع القادة، وتخترع التقاليد، وتنشئ الحركات الوطنية/القومية التي تتبنى التقاليد التي اخترعتها، وتصنع لها رموزها**".

وما كانت تفعله فرنسا في محميتها في وسط المغرب وجنوبها، هو نفسه ما كانت تفعله إسبانيا في محميتها في شمالها، وما كانت تفعله الإمبراطورياتُ الماسونيةُ في جميع بلدان بلاليص ستان، وهو بالضبط ما كانت تبثه وتفعله الماسونية ومحافلها في كل مكان وصلت إليه في المغرب وفي بلاليص ستان شرقاً وغرباً.

فالإمبراطوريات الماسونية، على اختلاف اسمائها، وعلى ما بينها من تنافس وتنازع على مناطق النفوذ، لم تهبط هي والماسونية على الشرق، لاستعماره، ولا لنهب ثرواته، كما تقرأ في كتب التاريخ المزور في بلاليص ستان، وكما يتوهم مؤرخوها الأميون ويوهمونك، لأنهم لا يعرفون الفرق بين الغايات والأهداف وبين الغنائم والأسلاب.

الإمبراطورياتُ الماسونية غزت الشرق بجيوشها، والماسونيةُ غزت عقول أبنائه بمحافلها، من أجل إذابةِ رابطة الإسلام بين بلدانه وشعوبه، وإحلالِ الروابط الوطنية والقومية العلمانية محله، وصناعةِ ساسة ونخب، مؤيدة لها ومعارضة، بهذه الروابط الوطنية والقومية العلمانية، لكي يتفكك الشرق كله، ولا يكونَ لأي دولة فيه شأن بما تفعله الإمبراطوريات الماسونية في الأخرى، وجميعُهم توابعُ لهذه الإمبراطوريات، فيتحول الشرقُ إلى محضن لليهود ومشروعهم ودولتهم.

يتلو ذلك تسليمُ الإمبراطوريات الماسونية هذه البلدان جميعَها ووضع مقاليدِها في يد هؤلاء الساسة والنخب المزورة الذين صنعتهم على عينها، وبناء جيوش وأجهزة أمن ومخابرات لهم، وإمدادهم بالقوة التي تحفظ لهم السلطة وتحفظهم فيها، وتحفظ كلاً منهم عدواً للآخر وخصماً له، لكي يواصلوا السير في االطريق التي رسمتها الإمبراطورياتُ الماسونية ووضعتهم عليها، وليكونوا هم أنفسهم

والدويلات التي وضعوا على رأسها من أدوات إتمام المشروع اليهودي والوصول به إلى غايته، والوصول ببلاليص ستان إلى الصورة التي وصلت إليها وتغنيك مطالعتُها عن كل بيان.

ثم لتكون النقلةُ التاليةُ والتلقائية، بعد ذوبان الروابطِ الإسلاميةِ التي تربط البلدان وتترابط بها المجتمعات، تفتيتَ الدويلاتِ القومية، ببروز الهويات العرقية والطائفية داخلها، وسعيِها للتمايز والانفصال عنها.

وهو ما كانت الإمبراطورياتُ الماسونيةُ تغرس بذوره فعلاً وهي تزيح الإسلامَ من السلطة ومن أنسجة المجتمعات، وما كانت الماسونية ترويه في أذهان من تحشدهم في محافلها.

وسوف تتيقن من سعي الماسونية في المغرب، مثل غيرها من بلدان بلاليص ستان، إلى فصل المغرب عن الإسلام وعالمه وتاريخه، عبر إزاحة الإسلام بالرابطة القومية العلمانية الغربية، وبذرِها في الوقت نفسه بذورَ تفتيت المغرب نفسها، عبر العودةِ بالمغرب إلى ما قبل الإسلام، وبعثِ الهويات العرقية التي ذابت بالإسلام وامتزجت معاً في بوتقته، سوف تتيقن من ذلك إذا عدت إلى أسماء المحافل الماسونية في المحميات الأوروبية في المغرب على اختلافها، وتأملتها بوعي وروية، وأدركت المعانيَ والدعواتِ التي تحملها هذه الأسماء وتبثها:

"منارة الشاوية، فرنسا والمغرب، يقظة المغرب، تاموزيجا الجديدة بروميثيوس، يقظة البربر، مستقبل البربر، تطور المغرب، أطلس، نجمة زرهون، أبناء الأفارقة".

وفي مؤتمر المحافل الماسونية الفرنسية في المغرب، الذي عُقد في كازابلانكا/الدار البيضاء، سنة ١٩٢٨م، كان التمايزُ بين الأعراق المختلفة، والحفاظُ على حقوق الأقليات العرقية وإحداث توازن بينها، أحدَ الموضوعات الرئيسية في برنامج المؤتمر، ونص البيانُ الختامي للمؤتمر على أنه:

"موقفنا من المغاربة، يقوم على مراعاة الاختلافات الإثنية، والفصل بين الكتلة البربرية والجسم العربي Séparant Le Bloc Berbère Des Arabes Proprement Dits ... وسياستُنا هي التأكيد على حماية الحريات الفردية للجميع، عن طريق تحريرهم تدريجياً من الاضطهاد الديني Oppression Religieuse، والعمل على نشر العلمانية، من أجل تحقيق أملنا في دمج العناصر الإثنية المختلفة في شمال إفريقيا"[١].

---

1) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre IV:Le Dahir Berbère, Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.042-1929ApogeeDahirBerbere.htm.

وأسـفرت سياسـةُ المحافـل الماسـونية فـي المغـرب، وتنسـيقُها مـع حكومـة الحمايـة الفرنسية علـى المغرب، عن إصـدار الظهير البربري Dahir Berbère، وعنوانه الكامل:

"ظهيـرُ السـابعَ عشـرَ مـن ذي الحجـة سـنة ١٣٤٨هـ/١٦ مـايو ١٩٣٠م، المـنظمُ لسـير شـؤون العدليـة فـي القبائـل ذات العوائـد البربرية التي لا توجد فيها محاكمُ مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية".

Dahir Du 17 Hija 1348 (16 Mai 1930) Réglant Le Fonctionnement De La Justice Dans Les Tribus De Coutume Berbère Non Pourvues De Mahakmas Pour L'Application Du Chrâa.

والظهيـر البربـري يحمـل توقيـعَ السـلطان محمـد الخـامس، ابـن السـلطان يوسـف بـن الحسـن، ولكـن الـذي أصـدره وصـاغ أصـله بالفرنسـية، كمـا لابـد تـدرك الآن، حكومـةُ الحمايـة الفرنسـيةِ والمقـيمُ الفرنسـي العـام فـي المغرب، لوسيان شـارل سـافيير سـانت Lucien Charles Xavier Saint، الذي خلف الجنرال ليوتـي، ليكون بذرةَ تفتيت المغرب، فإليك البرهان.

في كتابـه: الحركـات الاستقلالية في المغـرب العربـي، يقول المؤرخ المغربـيُ عـلال الفاسـي، وكـان معاصـراً للحمايـة علـى المغـرب، وهـو أحدُ رموز المقاومـة الإسـلامية للاحـتلال الفرنسـي، فـي مواجهـة النزعـة

القومية الوطنية، التي صنعها الاحتلال الفرنسي نفسه، كما علمتَ، يقول علال الفاسي إن حكومة الحماية الفرنسية على المغرب، كونت لجاناً ونظمت جلسات للتداول في مشروع الظهير البربري، ونص محضر اجتماع لجنة درس وتنظيم العدلية البربرية، المنعقد في ٨ أكتوبر ١٩٢٤م، على أنه:

"**ليس هناك من ضرر في تحطيم وحدة النظام العدلي في المنطقة الفرنسية، وبما أن المقصودَ تقويةُ العنصر البربري، نظراً لدور الموازنة الذي يمكن أن تستدعيه الحاجة، فلا شك أن هناك فائدةً مؤكدةً من الناحية السياسية في هذا التحطيم**"(١).

وفي الدراسة التي قدمها، جودفروا دمُّونبين Gaudefroy Demombynes، إلى حكومة الحماية الفرنسية، بخصوص التعليم في المغرب، أنه:

"**من الخطر أن نترك كتلة ملتحمة من المغاربة تتكون ولغتها واحدة وأنظمتها واحدة، إن وجود العنصر البربري آلة مفيدة لموازنة**

١) المؤرخ المغربي علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص١٦٢، مؤسسة علال الفاسي، الطبعة السادسة، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م.

العنصر العربي، ويجب أن تقومَ اللغةُ الفرنسية، وليس البربريةَ، مقامَ اللغة العربية، كلغةٍ مشتركة، وكلغة المدنية"[١].

والآن هاك النص العربي الرسمي للظهير البربري، الذي نُشر في الجريدة المغربية الرسمية، في يوم ٦ يونيو سنة ١٩٣٠م، وكان ثمرةَ الجهود المشتركة بين الماسونية وحكومة الحماية الفرنسية على المغرب من أجل غرسِ بذرة تفتيت المغرب، وفصلِ الأمازيغ عن العرب، بعد الخطوة الأولى التي تم فيها إحلالُ الرابطةِ القومية الوطنية محل رابطة الإسلام:

"**الفصل الأول: أن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذاتِ العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرُها هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقيةُ المخالفات فيُنظر فيها ويقع زجرها طِبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.**

الفصل الثاني: أنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسوية بإيالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنيةَ أو التجارية، والدعاوي المختصة بالعقارات أو المنقولات، تنظر فيها محاكمُ خصوصية تُعرف بالمحاكمِ العرفية ابتدائياً أو نهائياً بحسب

---

١) الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص١٦٣.

الحدود (المقدار)، يجري تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكمُ المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتُطبقُ في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث: أن استئنافَ الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يُرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولاً.

الفصل الرابع: أن المحاكمَ الاستئنافيةَ المشار إليها تنظر أيضاً في الأمور الجنائية ابتدائياً ونهائياً، بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجرِ جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاءُ المحاكم العرفية التي يُطوَق باختصاصاتها الاعتيادية رئيسُ القبيلة.

الفصل الخامس: يُجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويُجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضاً بوظيفة موثق.

الفصل السادس: أن المحاكم الفرنسوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها لها النظر في زجر الجنايات

التـي يقـع ارتكابهـا فـي النـواحي البربريـة مهمـا كانـت حالـةُ مرتكـب الجناية ....

وحـرر بالربـاط فـي ١٧ ذو الحجـة عـام ١٣٤٨هـ، الموافـق ١٦ ماي ١٩٣٠م.

اطلــع عليــه وأذن بنشــره، الربــاط فــي ٢٣ مــايو سـنة ١٩٣٠م القومسير المقيم العام: لوسيان سان"[١].

وبعد صدور الظهير البربري، خرج المغاربة في المدن الكبرى في مظـاهرات وحركـات احتجـاج، وكونـوا جمعيـاتٍ، تـتهم الظهيـر بأنــه مقدمة لإخراج الأمازيغ من الإسلام وتنصيرهم، وجمع أئمةُ المساجد الكبرى المسلمين لقراءة اللطيف، وهو مجموعة أدعية وأوراد اعتاد المغاربة تلاوتها في النوازل.

وظـل الظهيـر سـارياً إلـى أن ألغـاه السـلطان محمـد الخـامس بعـد استقلال المغرب، ثم عاد مرة أخرى في القرن الحادي والعشرين وقد ارتـدى ثيابـاً جديـدة، إذ نـص دسـتور المغـرب الصـادر سـنة ٢٠١١م على أنه:

---

١) ظهير شريف يصبح بموجبه قانونياً مطابقاً للأصول المرعية سير شؤون العدلية الحالي في القبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية، الجريدة الرسمية، المغرب، ٨ محرم ١٣٤٩هـ/٦يونيو ١٩٣٠م.

"تُعد الأمازيغية أيضا لغةً رسمية للدولة، باعتبارها رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة بدون استثناء، يحدد قانون تنظيمي مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفياتِ إدماجِها في مجال التعليم، وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية، وذلك لكي تتمكن من القيام مستقبلاً بوظيفتها، بصفتها لغةً رسمية"[١].

محافل محافل محافل:

وبعد استقلال المغرب، في مارس سنة ١٩٥٦م، لم تختف الماسونية، بل ظلت موجودة وإن قل نشاطها، واقتصرت عضويتُها على الشخصيات المرتبطة بفرنسا وحماية القواعد الأمريكية.

وفي ١٥ نوفمبر سنة ١٩٥٨م صدر ظهير الحريات العامة الخاص بتأسيس الجمعيات، ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م، ونص الفصل الثاني منه على أنه:

---

١) دستور المملكة المغربية، ٢٠١١م.

"يجوز تأسيسُ جمعياتِ الأشخاص بكل حرية ودون سابق إذن بشرط أن تراعى في ذلك مقتضيات الفصل الخامس"(١).

ومقتضيات الفصل الخامس تتعلق بالجوانب الإجرائية والقانونية الواجب اتباعها لتسجيل أي جمعية، دون أي قيود على أفكارها أو طبيعة نشاطها، وهكذا دخلت المحافلُ الماسونية في إطار ظهير الحريات العامة، وصار وجودها قانونياً.

وفي سنة ١٩٦٤م، منح محفلُ الألب الأعظم في لوزان في سويسرا Grande Loge Suisse Alpina، سبعة من الماسون المغاربة المنتسبين إليه، ترخيصاً ماسونياً، بإنشاء محفل في المغرب، فأسسوا محفل الأطلس الأعظم Grande Loge Atlas، سنة ١٩٦٥م، الذي تحول سنة ١٩٧٢م إلى محفل المغرب الأعظم أو المقصورة المغربية الكبرى، وكان عدد أعضائه إذ ذاك ٤٠٠ عضو(٢).

---

١) ظهير شريف رقم ٣٧٦-٥٨-١، بتاريخ ٣ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ، يضبط بموجبه حق تأسس الجمعيات، الجريدة الرسمية، المغرب، ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م.

2) Frida Dahmani: Au Maghreb, La Franc-Maçonnerie Sort De Son Sommeil, Jeune Afrique, 12 Avril, 2011.

وفي سنة ١٩٨٥م دخلت الماسونية في مرحلة كمون وتوقف الإعلان عن نشاط المحافل ولقاءاتها، وتم تفسير ذلك بأنه لتزايد حدة التطرف الإسلامي والخوف من صدامه مع الماسونية، ولكنها ظلت تعمل في دوائر الساسة ورجال المال والأعمال، ولها قنوات تصلها برأس السلطة، وبعض رجالِ السلطة وأكثَرهم نفوذاً في المغرب كانوا من أعضائها، فإليك نماذجَ منهم.

في ١٢ أبريل سنة ٢٠١١م، نشرت مجلة جون أفريك Jeune Afrique، التي تصدر في باريس، وتُعنى بشؤون القارة الإفريقية، تحقيقاً أعدته فريدا دهماني Frida Dahmani، وكان عنوانه: في المغرب، الماسونية تنهض من سباتها-Au Maghreb, La Franc Maçonnerie Sort De Son Sommeil.

وعن أشهر الماسون في المغرب خلال عهد أمير المؤمنين الحسن الثاني، تقول فريدا دهماني في تحقيقها:

"وإدريس البصري Driss Basri، رجلُ الحسن الثاني القويُ، لم يكن يخفي انتسابه للأخوية Ne Cachait Pas Son Appartenance à La Fraternité، وكذلك أحمد رضا كديرة

Ahmed Réda Guédira، ومولاي أحمد العوني Moulay Ahmed Alaoui"[١].

فأما الماسوني إدريس البصري، فهو وزير الداخلية في عهد أمير المؤمنين الحسن الثاني عشرين سنة، من سنة ١٩٧٩م إلى سنة ١٩٩٩م.

وأما الماسوني أحمد رضا كديرة، فهو وزيرُ الخارجية، من سنة ١٩٦٣م إلى سنة ١٩٦٤م، ثم مستشارُ أمير المؤمنين الحسن الثاني، من سنة ١٩٦٦م إلى سنة ١٩٩٥م.

وأما الماسوني الشريف أحمد العوني، فهو ابن عم أمير المؤمنين الحسن الثاني، ووزيرُ الدولة في المغرب، من سنة ١٩٨١م إلى سنة ١٩٩٨م.

ومع بدايات القرن الحادي والعشرين بدأ النشاط الماسوني يزدهر مرة أخرى، وعلانية، مع تبني الماسونية الأوروبية بعثَ الماسونية في بلاد العرب، من خلال العرب المرتبطين بالغرب عبر العمل والتعليم.

---

1) Au Maghreb, La Franc-Maçonnerie Sort De Son Sommeil, Jeune Afrique, 12 Avril, 2011.

وفـي سـنة ٢٠٠٦م اشـترك محفـل المغـرب الأعظـم/المقصـورة المغربيـة الكبرى Grande Loge Du Maroc، في الدورة الخامسة لمؤتمر المحافل الماسونية في البحر المتوسط، الذي انعقد في أثينا، وكان يرأس وفدَ المحفل المغربي وزيرُ الفلاحة عزيز أخنوش.

وبـين السـابع عشـر والعشـرين مـن مـايو سـنة ٢٠١٢م انعقـد فـي رعايـة محفـل المغـرب الأعظـم/المقصـورة المغربيـة الكبـرى فـي الـدار البيضـاء مـؤتمرُ الجمعيـات والمحافـل الماسـونية الموقعـةِ علـى وثيقـة ستراسبورج: CLIPSAS، وعددها ٧١ محفلاً، وكان شعار المؤتمر: الفرانكوماسونية وشبيبة اليوم.

وقبل ذلك، في سنة ١٩٩٧م، تم تأسيس ثلاثة محافل فرعية تابعة لمحفـل فرنسـا الـوطني الأعظـم، وهـي محفـل الأنـدلس Loge D'Andalousie، في الدار البيضـاء، ومحفل أهل الكتاب Loge Les Gens Du Livre، في الرباط، ومحفل الحكمة Loge De Sagesse، في مُراكش.

وفـي يونيـو سـنة ٢٠٠٠م، انـدمجت المحافـل الثلاثـة معـاً، وتكـون باندماجها المحفل الكبير للمملكة المغربيـة La Grande Loge Du Royaume Du Maroc، في مُراكُش، وانتخب بوشعيب الكوحي

Bouchaib El Kouhi أولَ أستاذ أعظم لـه، ونائبـهُ رجل الأعمال لطفي بلحاج.

وبوشعيب الكوحي مهندس، ورئيس مجلس إدارة شركة جي إي كـي للهندسة والبيئة JEK Ingenierie Et Environnment، ومقرها في باريس.

وفي العدد الأول، من دورية: لو فراترنِل/الأخوية Le Fraternel، وهي النشرة التـي يصدرها المحفل الكبير للمملكة المغربية بالفرنسية، ويحررها بوشعيب الكوحي نفسـه، والذي صدر فـي ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٤م، أن:

"**المحفل الكبير للمملكـة المغربيـة، اعترفت بـه المحافل العظمـى في نيويورك Du New York، وويسكونسن Du Wisconsin، وماساتشوســتس Du Massachusetts، وكولــورادو Du Colorado، وإسـرائيل D'Israel، والبرتغـال Du Portugal، والبرازيل Du Bresil، وفنزويلا Du Venezuela**"[١].

وفــي يــوم ١٤ أكتــوبر سـنة ٢٠٠٥، نشـرت مجلـة لـو إكسـبريس L'Express، الفرنسـية الأسـبوعية، تحقيقـاً، أعـده دومينيـك لاجـارد

---

1) Le Fraternel: Publication Périodique de la Grande Loge du Royaume du Maroc, N° 1, 30 septembre 2004.

Dominique Lagarde، وأحلام جِبَّار Ahlam Jebbar، وكان عنوان التحقيق: الأقربُ إلى جلالته Plus Près De Sa Majesté، وكان التقرير عن دوائر النفوذ والتأثير في القصر الملكي والسياسة المغربية، واحتوى فقرةً عن نفوذ الماسونية في المغرب، وفيها نقل صاحبا التقرير عن بوشعيب الكوحي، الأستاذ الأعظم للمحفل الكبير للمملكة المغربية، أنه:

"محفلنا يتميز بوجوب الإيمان بمهندس الكون الأعظم L'Obligation De Croire Au Grand Architecte De L'Univers، والقسم على القرآن والتوراة والإنجيل، ونحن نقبل في عضوية المحفل المسلمين والمسيحيين واليهود، وأقوم بتكريس خمسة عشر عضواً جديداً كل سنة، ولدينا خمسُ ورش عمل، في الرباط وفاس والدار البيضاء ومُراكش والجديدة، والسلطات تقبلنا وترحب بنا Nous Sommes Bien Vus Des Autorités"[1].

وفي التقرير نفسه، نقل دومينيك لاجارد وأحلام جِبار، عن الأستاذ الأعظم لمحفل المغرب الأعظم/المقصورة المغربية الكبرى، الذي قالوا إنه طبيب، وعمره ٥٩ سنة، ولم يذكروا اسمه، أنه:

1)Dominique Lagarde et Ahlam Jebbar: Plus Près De Sa Majesté, L'Express, Octobre, 14, 2005.

"أنتسبُ للماسونية منذ ثلاثين سنة، ولنا سبعُ ورش عمل Ateliers، قواعدها في الرباط والدار البيضاء ومُراكش، ونسعى إلى ضم أربعين عضواً جديداً كل سنة"(١).

وفي سنة ٢٠٠٣م، أعلن محفل المغرب الأعظم/المقصورة المغربية الكبرى، انفصاله عن محفل فرنسا الوطني الأعظم Grande Loge Nationale Du France، فانشقت مجموعة من أعضائه، بقيادة صلاح الشِرادي، بتحريض من محفل فرنسا الأعظم، واجتمعوا في فندق ميريديان، في الدار البيضاء، في حضور إميل أواكنين Emile Ouaknine، ممثلاً عن محفل فرنسا الوطني الأعظم، وكونوا تنظيماً ماسونياً جديداً يتبع محفل فرنسا الوطني الأعظم ويعمل بترخيص ماسوني قانوني منه، واعترف به محفل انجلترا الأعظم، وهو المحفلُ الكبير القانونيُ للمملكة المغربية La Grande Loge Régulière Du Royaume Du Maroc، وتم تسجيله في السجلات الملكية في الرباط، وصار صلاح الشرادي القيمَ الأعظم للمحفل، والمحامي سعد الحريشي أستاذَ الأعظم.

وعن المحفل الكبير القانوني للمملكة المغربية انبثق المحفلُ الكبير النسائي المغربي La Grande Loge Féminine Du Maroc، سنة ٢٠٠٨م.

---

1) Plus Près De Sa Majesté, L'Express, Octobre, 14, 2005.

والمحفلُ الكبير النسائي المغربي، ليس أولَ محفل نسائي في المغرب، إذ سبقه محفل العين El-Aïn، الذي أسسته ١٥ امرأة في الدار البيضاء، سنة ٢٠٠٤م، بترخيص من محفل المغرب الأعظم/المقصورة المغربية الكبرى، وتم الربط بينه وبين محفل النساء الفرنسي الأعظم La Grande Loge Féminine De France، في باريس(١).

وفي سنة ٢٠٠٧م، وُلد المحفلُ الكبير المتحد للمغرب Grande Loge Unie Du Maroc، تلاه الشرق الأكبر المغربي Grande Orient Du Maroc، سنة ٢٠٠٩م.

وفي سنة ٢٠١٠م انشقت مجموعة أخرى من أعضاء محفل المغرب الأعظم/المقصورة المغربية الكبرى، بقيادة سعيد العربي، وكونوا محفل رفقاء الأطلس Compagnons De L'Atlas.

وتكون المحفلُ الكبيرُ الوطنيُ للمغرب Grande Loge Nationale Marocaine، سنة ٢٠١٦م، تلاه الشرق الأكبر للمملكة المغربية Le Grand Orient Du Royaume Du Maroc، الذي أصدر بياناً بتأسيسه في ٤ فبراير سنة ٢٠١٧م.

---

1) Au Maghreb, La Franc-Maçonnerie Sort De Son Sommeil, Jeune Afrique, 12 Avril, 2011.

وقبل أن تنفجر التنظيمات والمحافل الماسونية في المغرب، مع مطلع القرن الحادي والعشرين، كان المجلسُ السامي للماسونية في المملكة المغربية Suprême Conseil Du Maroc ، قد تكون سنة ١٩٧٧م، ويضم حائزي الدرجات العليا من ماسون الطقس الاسكتلندي في المغرب، من جميع المحافل والتنظيمات الماسونية.

والتنظيمات الماسونية الرئيسية في المغرب الآن هي: محفلُ المغرب الأعظم، واسمه الرسميُ: المقصورةُ المغربية الكبرى Grande Loge Du Maroc، ومحفُل المغرب الأعظمُ المتحد، واسمه الرسمي: المحفلُ الكبير المتحد للمغرب Grande Loge Unie Du Maroc، والشرقُ الأكبر المغربي Grande Orient Du Maroc، والشرق الأكبر للمملكة المغربية Le Grand Orient Du Royaume Du Maroc،، والمحفلُ الكبيرُ الوطنيُ للمغرب Grande Loge Nationale Marocaine، والمحفلُ الكبيرُ للمملكة المغربية Grande Loge Du Royaume Du Maroc، والمحفلُ الكبيرُ القانونيُ للمملكة المغربية La Grande Loge Régulière Du Royaume Du Maroc، والمجلسُ الساميُ للماسونية في المملكة المغربية Suprême Conseil Du Maroc، والمحفل الكبير النسائي المغربي La Grande Loge Féminine Du Maroc.

وجميع هذه المحافل تعمل بالفرنسية، وعلنية ولها مواقع على الإنترنت، وتتركز مقراتها وفروعها في الرباط والدار البيضاء ومُراكُش، وعدد أعضائها يربو على الألف شخص، ويقعون في دائرة الساسة، ورجال المال والأعمال، والطبقة العليا في المغرب، وأغلبهم مجهولون، وما عرف منهم كان لورود أسمائهم في نشرات المؤتمرات الماسونية الأوروبية.

وقادة التنظيمات الماسونية في المغرب، الذين عُرِفوا لورود أسمائهم في نشرات الماسونية الأوروبية، هم زكريا مكوار، الأستاذ الأعظم لمحفل المغرب الأعظم/المقصورة المغربية الكبرى، وسعيد العربي، الأستاذُ الأعظمُ لمحفل رفقاء الأطلس. وبوشعيب الكوحي، الأستاذ الأعظم للمحفل الكبير للمملكة المغربية، ونائبه لطفي بلحاج، وسعد الحريشي، الأستاذُ الأعظم السابقُ للمحفل الكبير القانوني للمملكة المغربية، وياسين نويني، الأستاذُ الأعظم الحالي للمحفل الكبير القانوني للمملكة المغربية، الذي تم تنصيبه سنة ٢٠٠٨م، وجاء في بيان تنصيبه، الذي أصدره محفل انجلترا الأعظم، ونشره موقع وكالة الأنباء الماسونية الإيطالية Agenzia Di Stampa Massonica Italiana، أنه:

"تم تنصيب الموقرِ ياسين نويني في كرسيِ الملك سليمان In The Chair of King Suleiman، كأستاذٍ أعظمَ للمحفل الكبير القانوني للمملكة المغربية، بواسطة الموقر فرانسوا ستيفاني Francois Stifani، الأستاذِ الأعظمِ لمحفل فرنسا الوطني الأعظم، في حضور الأستاذِ الأعظم لمحفل انجلترا الأعظم ونائبِه، والأساتذةِ العظام لمحافل جنوب إفريقيا، وغانا، ومالي، والجابون، وبلجيكا، وواشنطن"[1].

وعقيدةُ الماسونية في المغرب وأفكارُها وتوجهاتُها وما تسعى إليه، تعرفه من المقالة الافتتاحية للعدد الأول، من دورية لو فراترنِل، التي كتبها بوشعيب الكوحي، الأستاذ الأعظم للمحفل الكبير للمملكة المغربية، وكان عنوانها: المسلمون والفخر Musulmans Et Fiers De L'Etre، يقول بوشعيب الكوحي:

"المحفل الكبير للمملكة المغربية يفحر بأن يقدم لكم دوريته: لو فراترنِل Le Fraternel بالفرنسية، كرمز للتواصل بين الجمعيات الفرنسية والمغربية Symbole De Communion Entre Les Deux Sociétés Françaises Et Marocaines ... ينبغي

1) Agenzia di Stampa Massonica Italiana: A New grand Master For The Regular Grand Lodge Of The Kingdom Of Morocco, Martedi, 31 Maggio, 2011.

أن أؤكد أن انتسابنا للماسونية لا يتعارض مع كوننا مسلمين ... والإسلام يعرف كيف يُفرِّق بين الدائرة العامة والدائرة الخاصة، والقرآن يعترف بالتنوع، وسورة البقرة تقرر بوضوح أن بيت الإله (الجنة) مفتوح لليهود والمسيحيين والصابئة وجميع من يؤمنون بالحياة الأخرى La Maison De Dieu Sera Ouverte Aux Juifs, Aux Chrétiens, Aux Sabéens Et à Tous Ceux Qui Croient Dans La Vie Future، المبدأ الأساسي الذي يجب أن يفهمه المسلمُ، لكي يكون مسلمَ القرن الحادي والعشرين، أن الحياة هبة من الخالق، مهندس الكون الأعظم (!!!) Il Faut Respecter La Vie Car Elle Est Un Don Du Créateur, Le Grand Architecte De L'Univers ... والمغرب متعددة الثقافات ومنفتحة على العالم، وماسون المحفل الكبير للمملكة المغربية فخورون بالمغرب، ويساندون الإصلاحات التي يقوم بها صاحب الجلالة محمد السادس وحكومته، بخصوص المرأة والحرية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي"[١].

وما فعلته الماسونية وتفعله في المغرب، وما فعلته وتفعله في كل مكان توجد فيه من العالم، ولماذا لا يراها عموم البشر ولا يدركون ما

1) Bouchaïb El Kouhi : Musulmans Et Fiers De L'Etre , Le Fraternel: Publication Périodique de la Grande Loge du Royaume du Maroc, N° 1, 30 septembre 2004.

فعلته وتفعله، تلخصه لك العبارة التي يضعها الشرق الأكبر المغربي، في صدر موقعه الرسمي على الإنترنت، بالعربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية، ونصها:

"مهمة الماسونية ليست تغييرَ العالم، ولكن مهمتها تغييرُ الرجال الذين سيغيرون العالم"[1]!!

Freemasonry Is Not About Changing The World,But Its Vocation Is To Change The Men Who will Change The world.

وها هنا لعلك تكون قد فهمت لماذا أصدرت وزارة الثقافة في المغرب، قراراً، سنة ٢٠١٦، بمصادرة كتب دكتور بهاء الأمير في المغرب، ومنع دخولها في معارض الكتب التي تقام في المغرب.

---

1) https://www.grandorientdumaroc.com/



تنصيب ياسين تويني أستاذاً أعظم للمحفل الكبير القانوني للمملكة المغربية، سنة ٢٠٠٨م، ياسين تويني الثاني من اليمين بالوشاح الأحمر والمئزر الأصفر، وعن يمينه فرانسوا ستيفاني، الأستاذ الأعظم لمحفل فرنسا الوطني الأعظم، وجيان أليفينات Jean Alévinat، الأستاذ الأعظم لمحفل الجابون الأعظم، وعن يساره جاي مَسكويفا Guy Masquefa، الأستاذ لأعظم لمحفل واشنطن الأعظم.



الأستاذ الأعظم للمحفل الكبير للمملكة المغربية، بوشعيب الكوحي، إلى اليسار، في صحبة كيث تشمبرلين Keith Chemberlain، الأستاذ الأعظم لمحفل ويسكونسن الأعظم، إبان زيارته للمحفل الكبير للمملكة المغربية، سنة ٢٠٠٤م.





المقصورة المغربية الكبرى/محفل المغرب الأعظم





الشرق الأكبر المغربي



المحفل الكبير للمملكة المغربية



المجلس السامي للماسونية في المغرب

المحفل الكبير النسائي المغربي



المراجع والمصادر

أولاً: العربية:

١) أحمد حسن الزيات، الأستاذ: وحي الرسالة، الجزء الرابع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

٢) أحمد الشحات هيكل، دكتور: يهود المغرب، تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣) إريك لوران، الصحفي الفرنسي: ذاكرة ملك، الحسن الثاني، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٤) إسماعيل عزّام، الصحفي: العلم المغربي يُكمل عامه المئة، ومؤرخ المملكة السابق يشرح أهم تفاصيل تصميمه، CNN العربية، ١٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥م.

٥) إكرام مساك وشريفة صالحي، الباحثتان: النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ١٨٩٧م-١٩٦٧م، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، الموسم الجامعي ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ/٢٠١٧م-٢٠١٨م.

٦) حاييم الزعفراني، المؤرخ اليهودي المغربي: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة: أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، مطبوع على نفقة المترجمين، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

٧) حسن صبري الخولي، دكتور: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.

٨) دستور المملكة المغربية، ٢٠١١م.

٩) صموئيل أتينجر، المؤرخ اليهودي: اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة: د/جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة ١٩٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٥م.

١٠) الظهير البربري: ظهير شريف يصبح بموجبه قانونياً مطابقاً للأصول المرعية سير شؤون العدلية الحالي في القبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية، الجريدة الرسمية، المغرب، ٨ محرم ١٣٤٩هـ/٦يونيو ١٩٣٠م.

١١) ظهير الحريات العامة: ظهير شريف رقم ٣٧٦-٥٨-١، بتاريخ ٣ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ، يُضبط بموجبه حق تأسس الجمعيات، الجريدة الرسمية، المغرب، ١٦ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م.

١٢) ظهير شريف في تمييز الراية المغربية، الجريدة الرسمية، المغرب، ٢٥ نوفمبر ١٩١٥م.

١٣) علال الفاسي، المؤرخ المغربي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، الطبعة السادسة، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م.

١٤) محمد سعد العوضي، الصحفي: حسن التهامي يفتح ملفاته، من احتلال فلسطين إلى كامب ديفيد، دار ديوان، القاهرة، ١٩٩٨م.

ثانياً: الأجنبية:

1) Agenzia Di Stampa Massonica Italiana: A New grand Master For The Regular Grand Lodge Of The Kingdom Of Morocco, Martedi, 31 Maggio, 2011.

2) Baruch Emanuel Erdstein: The Need To Learn Kabbala, [Kabbal]a Online.org, 2004.

3) Bouchaïb El Kouhi : Musulmans Et Fiers De L'Etre ,Le Fraternel: Publication Périodique de la Grande Loge du Royaume du Maroc, N° 1, 30 Septembre 2004.

4) Dominique Lagarde et Ahlam Jebbar: Plus Près De Sa Majesté, L'Express, Octobre, 14, 2005.

5) Éric Laurent: Hassan II, La Mémoire D'Un Roi, Plon, Paris, 1993.

6) Frédéric Abécassis: Questions About Jewish Migrations From Morocco: Operation Mural, Return From Diaspora Or Formation Of a New Diaspora, Jérusalem, Israel, June, 2012.

7) Frida Dahmani: Au Maghreb, La Franc-Maçonnerie Sort De Son Sommeil, Jeune Afrique, 12 Avril, 2011.

8) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre I: Implantation Des Loges Au Maroc:1867-1922,ÉditionÉlectronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.009-1867ImplatationMaroc.htm.

9) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République, Chapitre IV: Le Dahir Berbère, Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.042-929ApogeeDahirBerbere.htm.

10) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République,ChapitreXI : Les Loges Espagnoles, Édition Électronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.103-LogesEspagnoles.htm.

11) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République,Chapitre XIII Le F: Moulay Hafid, Sultan EnExil,ÉditionÉlectronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.117aMoulayHafidSultan.htm.

12) George Odo: Les Francs-Maçons Au Maroc Sous La IIIe République,Chapitre XII: Tanger zone international, ÉditionElectronique: http://emsomipy.free.fr/Maroc128.110-Tanger.htm.

13) https://arabic.rt.com/middle_east/1182845

المغرب يدرج الثقافة اليهودية في المناهج المدرسية, 13/12/020.

14) https://www.grandorientdumaroc.com/

15) Jonathan Wyrtzen: Making Marocco ,Colonial Intervention And The Politics of Identity, Cornell University Press, 2016.

16) Ministère De L'Europe Et Des Affaires Étrangères: Traité Conclu Entre La France et Le Maroc Le 30 Mars 1912, Pour L'Organisation Du Protectorat Français Dans L'Empire Chérifien ,Traité de Fès, معاهدة فاس.

17) Rom Landau: Maroccan Drama, 1900-1955, The American Academy Of Asian studies, San Francisco, 1956.

18) Ronen Bergman: Mossad listened In On Arab States' Preparations For Six-Day War, Yedioth Ahronoth, October, 15, 2016.

19) Wikipédia, L'encyclopédie: André Azoulay: https://fr.wikipedia.org/wiki/Andr%C3%A9_Azoulay

20) Wikipédia, L'encyclopédie libre: Charles de Beaupoil: https://fr.wikipedia.org/wiki/Charles_de_Beaupoil.

21) Wikipédia, L'encyclopédie libre: Hubert Lyautey: https://fr.wikipedia.org/wiki/Hubert_Lyautey.

22) Wikipédia, L'encyclopédie libre: Léo Morgan: https://fr.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9o_Morgan

23) Wikipedia, the free encyclopedia: Moroccan Jews in Israel: https://en.wikipedia.org/wiki/Moroccan_Jews_in_Israel.

فهرس الصور

الفهرس

õ المؤلفات المطبوعة:

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٢	النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٣	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٤	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٥	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٦	بلاليص ستان ١، أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٧	بلاليص ستان ٢، بذور المشروع اليهودي في الشام، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٨	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٩	اليهود والماسونية في المغرب.
٢٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.

دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت[õ]:

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.

õ) **روابط الكتب والدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.**

١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء:١ ،٢ ، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.
٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.

٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في جزيرة العرب ومستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٥١	الترك وقتالهم.
٥٢	القسطنطينية وآخر الزمان.
٥٣	أخطاء الإسلاميين في الثورة.
٥٤	حكم قتل الكافر الحربي.
٥٥	كورونا.
٥٦	اليهود في الصين.
٥٧	نصيحة بخصوص تربية الأبناء.

٥٨	هارون الرشيد وشارلمان العظيم.
٥٩	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.
٦٠	الأرض والمقدسات بين التفسير الإسلامي والتفسير اليهودي.
٦١	القومية والعلمانية في التوراة.
٦٢	إلى أنصار الأرض المسطحة.
٦٣	الأسباط، شيطان بني إسرائيل، بنو إسرائيل واليهود، قابيل والمسيخ الدجال.
٦٤	أردوغان والمعمار القومي لبلاليص ستان.
٦٥	الرقيق والاسترقاق في هذا الزمان.
٦٦	الدولة العثمانية والمغرب.
٦٧	مفتاح الشفرة اللغوية في صدر سورة الإسراء ومن يكون العباد.
٦٨	الخلافة الإسرائيلية.
٦٩	تطبيع وتدليس.
٧٠	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٧١	حوار مع مبتدئ في كار التخفي.
٧٢	النبي العربي.
٧٣	مصادر الدراسات الماسونية.
٧٤	شبهات حول العربية والقراءات والقرآن وهلوسة وهذيان.

قصص قصيرة:

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.

٤	أبو خربان.

المرئيات(õ):

<u>أولاً:</u> مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

<u>ثانياً:</u> مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

(õ) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث :

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟

٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.
٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.

١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.
١٥	اليهود في الماسونية ج١ الطقوس والرموز.
١٦	اليهود في الماسونية ج٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر ومعانيها.

١٧	أبو خربان.
١٨	تطبيع وتدليس.
١٩	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٢٠	اليهود والماسونية في المغرب، ج١، اليهود في المغرب، العلم القبالي.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، ج٢، الصهيونية في المغرب، تطبيع من قديم.
٢٢	اليهود والماسونية في المغرب، ج٣، الماسونية في المغرب.

ل) السمعيات:

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

اليهود والماسونية في المغرب

- بين اليهود والمغرب علاقةٌ تاريخيةٌ وثيقةٌ، خلاصتها أن الأندلس العربية كانت أكبر بؤرةٍ وتجمع لليهود في القرون الوسطى، وازدهروا فيها ازدهاراً كبيراً، والكتابات القبالية ظهرت لأول مرةٍ في التاريخ في الأندلس.
- وقسم كبير آخر من يهود الأندلس وإسبانيا، انتقل جنوباً إلى المغرب، والقبالاه صريحةً أو مقنّعةً في ركابهم، ومن المغرب تحركوا في اتجاه الشرق، وغزوا بلاد العرب شرقاً بالقبالاه، أفكارها وأساليبها في تشفير النصوص وتفسيرها وصناعة طلاسم منها، وما يرتبط بها من فنون السحر والتنجيم والتأثير والتخييل.
- ومن آثار اليهود والقبالاه الخالدة في المغرب، وجود بصمة يهودية خفية وباقيةٍ في علم المغرب، ويرتدي غلافاً مسلماً هي الأخرى.
- وليهود المغرب المهاجرين من إسبانيا بصمة أخرى خالدة في الحركة الصهيونية وإنشاء الدولة التي إسرائيلية، بدأت منذ المؤتمر الصهيوني الأول.
- الماسونيةُ في المغرب كانت تعمل على فصل المغرب عن الإسلام وعالمه وتاريخه، عبر إزاحة الإسلام بالرابطة القومية العلمانية الغربية، وتبذر في الوقت نفسه بذور تفتيت المغرب نفسها، عبر العودة بالمغرب إلى ما قبل الإسلام، وبعث الهويات العرقية التي ذابت بالإسلام وامتزجت معاً في بوتقته.
- **اقرأ في هذا الكتاب:**
- اليهود في المغرب.
- العلم القبالي.
- الصهيونيةُ في المغرب.
- تطبيع من قديم.
- الماسونيةُ في المغرب.

دكتور بهاء الأمير